# الحرف والمعنى
# في القرآن الكريم

**الدكتور**
**سليم حسين طالب الجنابي**

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقـــدمـــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان فعلمه البيان بنزول القرآن، الحمد لله ﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّـمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[1]، الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيًّا لا عـوج فيـه، الحمـد لله الرافـع الخافض الباسط القابض، الحمد لله بكل حرف من حروف القرآن، وبكل حرفٍ في ما كـان أو يُخَطُّ في ما يكون، الحمد لله في كل حركة وسكون، الحمد لله الذي ينصب للناس الهداة ويجزم بعزمه الطغاة ويرفع أقواماً ويضع آخرين، والصلاة على النبي الأمي المعلم خير الأمـم مـن أُوتي جوامع الكلم وأفصح من نطق بالضاد، ورضي الله تعالى عن آله الأطهـار وأصـحابه معالم الهدى وتلامذة القرآن في مدرسة النبوة على طريق الإيمان.

وبعد:

((فإنّ أشرف ما تنفق فيه الأوقات ويتنافس فيه العقول، وأجلّ العلـوم شـرفاً، وأعلاهـا مناراً، وأنفعها للبشرية، علوم الشريعة، التي بها يصلح شأن العباد ويحصل الفلاح في المعـاد، وأعظم هذه العلوم، وأنفعها، بل سيّدها ورأسها، علم التفسير، كيف لا؟! وموضوعه كتاب الله، حبل الله المتين، والصراط المستقيم، الذي من تمسك به اهتدى، ومن أعـرض عنـه، ضـلَّ وغوى))[2].

وكما قيل: ((وخير جليس في الزّمانَ كتاب))[3] فإن خير جليس من الكتب هو كتـاب الله العزيز الذي ﴿**يهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[4]، فمع هذا الجليس الأنيس العزيز الذي ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[5] تستمر خطواتي على طريق الإيمان نحو تفسير القرآن، وهذه الخطوات الجديدة هي في (الحرف والمعنى في القرآن الكريم) وقد سبقتها خطوات في (الحركة والمعنى في القرآن الكريم).

---

(١) سورة العلق، الآيتان: (٤ ــ ٥).

(٢) صفوة البيان لمعاني القرآن، للشيخ حسنين محمـد مخلـوف، ط٣ ١٤٠٧هـــ ــ ١٩٨٧م ، ص أ مـن المقدمة.

(٣) هذا عجز بيت، صدره:أعزّ مكان في الدُّنى سرج سابح، والبيت للمتنبـي، ينظـر ديـوان المتنبـي، دار صادر، ودار بيروت (١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م)، ص٤٧٩.

(٤) سورة الإسراء، من الآية: (٩).

(٥) سورة فصلت، الآية: (٤٢).

والحرف في اللغة عامة، وفي لغة القرآن الكريم خاصة له قصة جميلة ممتعة نافعة نعيش أحداثها في هذا البحث، والله تعالى أسأل ألاّ يجعلنا ممن يعبدون الله على حـــرف، وأن يوفقنـــا لفهم حروف القرآن الكريم، وفهم معانيها، من أجل تفسير القرآن الكريم تفسيراً لغوياً ســـليماً، والله تعالى هو ولي التوفيق.

وفي هذا البحث سيكون الكلام على الحرف ومعانيه وأنواعه، وأثر الحرف في المعنى في لغة القرآن الكريم وفي القراءات القرآنية، وسيشمل البحث حروف المباني وحروف المعـــاني، مالها من أثر في تغيير المعاني في المفردات والجمل.

وفي ضوء ما ذكر جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

هذه المقدمة، من بعدها المباحث الآتية:

المبحث الأَول: معاني الحرف وأنواعه، في مطلبين:

المطلب الأَول: معاني الحرف.

المطلب الثاني: أَنواع الحرف.

المبحث الثاني: حروف المباني وأنواعها، في مطلبين أيضاً.

المطلب الأَول: معنى حروف المباني.

المطلب الثاني: أنواع حروف المباني.

المبحث الثالث: حروف المعاني وأنواعها، في مطلبين:

المطلب الأول: معنى حروف المعاني.

المطلب الثاني: أنواع حروف المعاني، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حروف المعاني العاملة.

المسألة الثانية: حروف المعاني غير العاملة.

المبحث الرابع: أَثر الحروف في معاني القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر حروف المباني في المعاني.

المطلب الثاني: أثر حروف المعاني في المعاني.

المطلب الثالث: أَثر الحروف في القراءات القرآنية.

الخاتمة، وتتضمن:

ــ نتائج البحث.

ــ مقترحات الباحث.

مصادر البحث ومراجعه

## المبحث الأَول
## معاني الحرف وأنواعه

إِن للحرف معاني كثيرة، وإنّ له أَنواعاً كثيرة كذلك؛ لذا سيكون هذا المبحث في مطلبين، كلامنا في المطلب الأول على معاني الحرف، والمطلب الثاني خاص بأنواع الحرف.

### المطلب الأَول
### معاني الحرف

للحرف ــ كما ذكرنا ــ معانٍ كثيرة، سنبينها في ما يأتي:

((الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة بنيت أداةً عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرفين أو فوق ذلك، مثل: حتى وهل وبل، ولعل[١].

((وكل كلمة تقرأ على تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود، أي في قراءة ابن مسعود))[٢].

وروى البخاري ومسلم[٣] في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَقرأني جبريل على حروف فراجعته، فلم أزل أَستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف))[٤].

((والإنسان يكون على حرف من أمره: كأنه ينتظر ويتوقع، فإن رأى من ناحيته ما يحب، وإلاّ مال إلى غيرها، قال الله تعالى ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**﴾[٥]، أي إذا لم يَر ما احبَّ انقلب على وجهه))[٦].

---

(١) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ ــ ٣٧٠هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، ١٢/٥، الجزء الخامس حققه د. عبدالله درويش.

(٢) المصدر نفسه، ١٢/٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن: ٥، وبدء الخلق: ٦، والمسافرين: ٢٧٢، وصحيح مسلم، كتاب المسافرين: ٢٧٢.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١/ ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م، ١٤٢/١.

(٥) سورة الحج، الآية: (١١).

(٦) تهذيب اللغة، ١٢/٥.

و﴿**حَرْفٍ**﴾، ((أي: على وجه، لأن العبد يجب عليه اطاعة الله جلَّ ثناؤه عند السراء والضراء، فإذا أطاعه عند السراء وعصاه عند الضراء فذاك ممن عبد الله على حرف، ألّا ترى أنه قال: ﴿**فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ**﴾[١]))[٢].

((أما تسميتهم الحرف حرفاً فحرفُ كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر، والسيف))[٣].

ومن معاني الحرف: الحدّ، والوجه، والنّاقة الضامرة، والطّرف، والشفير، ومن الجبل أعلاه، وواحد حروف التهجي، والجانب، والناقة العظيمة، ومسيل الماء، وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، ولغة، وقراءة من القراءات القرآنية[٤].

((ومن معاني الحرف أيضاً: الكلمة، كقولهم: "هذا الحرف ليس في القاموس" أي هذه الكلمة))[٥].

والحروف في النحو: ((ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو: ثُمَّ، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة، ونحوها))[٦] وهو (أي الحرف): ما دل على معنى في غيره[٧]، كدلالة (هل) على معنى الاستفهام، و(لم) على معنى النفي، ويسمى كذلك (حرف المعنى).

والحروف ــ في ضوء ما ذكر ــ ((على ثلاثة أضرب، حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن، عربيها وعجميها، وحروف الأسماء والأفعال، والحروف التي هي أبعاضها، نحو العين من جعفر، والضاد من ضرب، ونحو النون من أَنَّ، واللام من لم، وحروف المعاني التي تجيئ مع الأسماء والأفعال لمعانٍ))[٨].

---

(١) سورة الحج، من الآية: (١١).

(٢) مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط١/ ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، ٢٢٦/١.

(٣) تهذيب اللغة، ١٢/٥.

(٤) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأَزدي (ت ٣٢١)، علق عليه ووضع حواشيه، وفهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١/ ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، ٥٩٧/١.

(٥) الفباء اللغة العربية، جواد أمين الورد، مطبعة العاني ــ بغداد ، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م ، ص٩.

(٦) كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ بلا سنة طبع، ١٢/١.

(٧) ينظر شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، لبنان (١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م)، ١٩/١.

(٨) الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط٦، (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م)، ص٥٤.

## المطلب الثاني
## أَنواع الحرف

إِن للحرف أنواعاً كثيرة، في ضوء تقسيماتها، إلى حرف مبنى، وآخر حرف معنى و((تقسم الحروف الى قسمين عاملة وغير عاملة، فالحروف العاملة تحدث تغييراً في آخر الكلمات الداخلة عليها، كحرف الجر والأحرف المشبهة بالفعل، ونواصب المضارع وجوازمه الحرفية.

أمّا غير العاملة، فهي التي لا تحدث تغييراً في آخر الكلمات التي تدخل عليها، [ كحرفي][1] الاستفهام، وأحرف الجواب))[2].

المعني بالحروف العاملة هي التي لها أثر إعرابي، نحو الأحرف المشبهة بالفعل، والحروف غير العاملة هي التي لا أثر لها في الإعراب.

ولكن الحروف غير العاملة لها أثر في المعاني من حيث وجودها وعدم وجودها، وزيادتها، والفروق في استخدامها، نحو أحرف الجواب فأنت تقول لجواب (نعم) ولآخر (بلى) والمعنى مختلف في الجواب بكلٍّ منهما.

وهذا المطلب سيقتصر على ذكر أنواع الحروف على النحو الآتي:

١ــ التقسيم العام

أ ــ حروف المباني.

ب ــ حروف المعاني.

٢ــ التقسيم الخاص، أي لكلّ من (حروف المباني) و(حروف المعاني) أنواع؛ في ما يأتي بيانها:

أولاً: أنواع حروف المباني وتسمياتها.

(١)الحروف الهجائية، المرتبة في ضوء تشابه رسمها وهي: (ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي).

---

(١) في الأصل: (كحروف)، وللاستفهام حرفان فحسب: (الهمزة وهل).

(٢) معجم الحروف، د. إيمان بقاعي، دار المدار الإسلامي، بلا سنة طبع، ص٧.

أَمَّا أسماؤها فهي:

(أَلِف ، باء ، تاء ، ثاء ، جيم ، حاء ، خاء ، وال ، ذال ، راء ، زاي ، سين ، شين ، صاد ، ضاد ، طاء ، ظاء ، عين ، غين ، فاء ، قاف ، كاف ، لام ، ميم ، نون ، هاء ، واو، ياء).

(٢) الحروف الأَبجدية، وتسميتها جاءت من كلمة (أبجد) وهي (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ) فيكون ترتيبها على النحو الآتي:

(أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م ، ن ، س ، ع ف ، ص ، ق، ر ، ش ، ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ).

(٣) الحروف الشمسية (١٤).

وهي الحروف التي تدغم بها اللام من (الـ) بعد أن تقلب إلى الحرف المجاور لها، مثل: الدَّار (ادْ دار)، الذّئب (اذْ ذِئب)، وهي: (ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن).

(٤) الحروف القمرية (١٤).

وهي الحروف التي تظهر معها اللام من (الـ)، فلا تدغم بها، مثل: القمر ، الباب، وهي: (ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ق ، ف ، م ، هـ ، و ، ي) وقد جمعت في العبارة الآتية:

(اِبغ حجك، وخَفْ عقيمه).

فيكون مجموع حروف اللغة العربية (٢٨)، وإذا عددنا الألف اللينة، والهمزة حرفين، لا حرفاً واحداً، فالمجموع (٢٩) حرفاً.

(٥) أحرف العلة، وهي الأحرف اللينة (٣):

(الألف ، الواو ، الياء)، وتسمى أحرف المد.

(٦) أحرف الميزان الصرفي (ف ، ع ، ل): فَعَلَ.

(٧) أحرف القلقة (٥)، وقد جمعت في عبارة (قطب جد) (ق ، ط ، ب ، ج ، د) وهي من موضوعات أحكام التلاوة.

(٨) أحرف المضارعة، المجموعة في كلمة (أَنيت)

(الهمزة ، النّون ، الياء ، التاء).

(أَكتبُ ، نكتبُ ، يكتبُ ، تكتب).

(٩) الحروف المعجمة، وهي الحروف المنقوطة، وهي:

(ب ، ت ، ث ، ج ، خ ، ذ ، ز ، ش ، ض ، ظ ، غ ، ف ، ق ، ن) وعددها (١٤) حرفاً.

(١٠) الحروف المهملة (غير المنقوطة) وعددها (١٣)، وهي:

(أ ، ح ، د ، ر ، ص ، ط ، ع ، ك ، ل ، م ، هـ ، واو).

(١١) حرف معجم مهمل وهو (الياء)، (ي ، ى).

(١٢) الحروف المنفصلة: وهي الحروف التي لا تتصل بالحرف الذي يليها، وهي: (أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و).

(١٣) الحروف المتصلة، هي الباقية.

وهناك حروف أخرى لها مسميات غير التي ذكرت على وفق أَصواتها أو أحكام التلاوة، أَو القافية وغيرها، يمكن الرجوع إلى مظانها[١] وسيكون في البحث كلام على الحروف المقطعة في فواتح سور من القرآن الكريم[٢].

ثانياً: أنواع حروف المعاني

وحروف المعاني كثيرة كذلك، وفي ما يأتي ذكر لها من غير تفصيل[٣] وهي: (حروف: الجر ، والعطف ، والنفي ، والجواب ، والتفسير ، والشرط ، والتحضيض، والتنديم ، والعرض ، والمصدرية ، والاستقبال ، والتوكيد ، والاستفهام ، والتمني ، والترجي ، والإِشفاق ، والتشبيه ، والّصلَة ، والتعليل ، والردع ، والزجر ، والابتداء ، والبُعد ، والتأنيث، السكت ، والطلب ، والتنوين ، والنداء ، والنصب ، والجزم ، والأمر ، والنّهي ، المشبهة بالفعل ، العاملة عمل ليس ، التنبيه)[٤].

وسيتضمن المبحث الثالث، ذكر هذه الحروف في المطلب الثاني منه، وسيعرض المبحث الرابع، أَثر أغلب هذه الحروف في المعاني القرآنية.

---

(١) ينظر الفباء اللغة العربية، جواد أَمين الورد، ص١١ وما بعدها.

(٢) ينظر المطلب الثاني من المبحث الثاني، من هذا البحث.

(٣) سيأتي بيان تفصيلها ومعانيها، في المبحث الثالث، وبيان أثرها في المعاني في المبحث الرابع.

(٤) ينظر الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها)، محمد سعيد أَسبر وبلال جنيدي، دار العودة ــ بيروت، ط٢، ١٩٨٥/٧/٢٥، ص٤٤٩.

## المبحث الثاني
## حروف المباني وأنواعها
### المطلب الأول: معنى حروف المباني

ما يفهم من حروف المباني أنها الحروف التي تتألف منها الكلمات، الأسماء، والأفعال، والحروف، نحو (محمد)، و(كتب)، و(من)، وهي على التوالي:

الميم والحاء والميم والدّال، والكاف، والتاء، والباء، والميم، والنون. وقد تكون هذه الحروف أصولاً للكلمة وقد يكون بعضها مزيداً، نحو: (خرج) و(أخرج) و(استخرج)، و(فهم) و(أفهم)، و(تفهم) وقد يحذف من هذه الأصول لمعان جديدة سيأتي الكلام عليها في المبحث الرابع، المطلب الأول منه، نحو: استطاع، واسطاع، ولم يكن، ولم يكُ، والحروف التي تلازم حركة واحدة في الأسماء المبنية نحو: فتح النون في (أَينَ)، وكسر الهمزة في (هؤلاءِ) والحروف ذات الحركات المختلفة، من أثر الإعراب، أو من غيره، نحو الدال في خالد فهي مضمومة في نحو: جاءَ خالدٌ وهي مفتوحة في نحو: شاهدت خالداً، وهي مكسورة في نحو: مررت بخالدٍ. ومن غير الإِعراب نحو: (وحدِه) و(عليهُ)، و(أنسانيهُ) واثر ذلك في المعاني واضح[1].

وإن اختلاف هذه الحروف في مواضعها في الكلمة الواحدة ذو دلالة على البنية من حيث اسمها ومعناها نحو: كتب، وكاتب، ومكتوب، وكاتب، واكتتب، وما شابه ذلك من اشتقاق الكلمات ذات المعاني المختلفة، فجذور الكلمات في ما تقدم واحدة هي الأحرف (الكاف)، و(التاء) و(الباء) ولكن صورتها الأولى ذات دلالة فعلية لفعل ماضٍ والثانية صيغة اسم فاعل، والثالثة صيغة اسم مفغول، والرابع فعل على غير معنى الفعل الأول، وكذلك الصورة الخامسة، وهذا ما سيكون عليه كلام في بحثي القادم ــ إن شاء الله تعالى ــ الموسوم بـ(المبنى والمعنى في القرآن الكريم) وستجد ــ ان شاء الله تعالى ــ الفروق في المعاني بين الصيغ والمشتقات المختلفة حتى في المسمى الواحد نحو (الجمع) فجمع المذكر السالم غير

---

(١) ينظر (الحركة والمعنى في القرآن الكريم)، د. سليم الجنابي، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية ــ ديوان الوقف السني، العدد التاسع ٢٠٠٧.

جمع المؤنث السالم، وجمع القلة في جمع التكسير غيره في جمع الكثـرة، نحـو: حـافظين، وحافظات، وحفَظة، وحفّاظ، وذكور، وذكران، وضعاف، وضعفاء، وأوزان الجموع الأخر[1].

## المطلب الثاني
## أنواع حروف المباني

سبق أن بينت مجموعة من حروف المباني وأسماءها في المطلب الثـاني مـن المبحـث الأول، وفي هذا المطلب سأبين مفهوم هذه الحروف، ومواطنها، والفائدة منها، وآثارهـا فـي المعاني عامة، وسيكون في المبحث الرابع بيان لآثارها في معاني القرآن الكريم في المطلـب الأول منه، وفي ما يأتي بيان لأنواع من حروف المباني وأبدؤها بالحروف المقطعة في فواتح سور القرآن الكريم.

١ـ الحروف المقطعة

وأعني بها الحروف المفتتحة بها مجموعة من السور القرآنيَّة، وهي ((حـروف هجائيـة عربية، مقطعة جيء بها في افتتاح بعض سور القرآن الكريم، ولها قراءة خاصة مجوّدة))[2].

وفي ما يأتي أسماء السور المفتتحة بها الحروف المقطعة:

| ت | اسم السورة | الحروف المقطعة |
|---|---|---|
| ١ـ | سورة البقرة | الم |
| ٢ـ | سورة الأَعراف | المص |
| ٣ـ | سورة إبراهيم | الر |
| ٤ـ | سورة يونس | الر |
| ٥ـ | سورة هود | الر |
| ٦ـ | سورة يوسف | الر |
| ٧ـ | سورة الحجر | الر |
| ٨ـ | سورة الرعد | المر |
| ٩ـ | سورة مريم | كهيعص |

(١) ينظر معاني الأبنية في العربيَّة، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، ص١٢٩، وما بعدها.

(٢) الحروف النورانية في فواتح السور القرآنية، تأليف عبدالقادر محمد منصور، راجعه، وقدّم له محمد نديم الشهابي، دار العرفان، حلب، ودار الألباب، دمشق، ط١، ص٩.

| | | |
|---|---|---|
| ١٠ــ | سورة طه | طه |
| ١١ــ | سورة الشعراء | طسم |
| ١٢ــ | سورة القصص | طسم |
| ١٣ــ | سورة النمل | طس |
| ١٤ــ | سورة يس | يس |
| ١٥ــ | سورة ص | ص |
| ١٦ــ | سورة غافر | حم |
| ١٧ــ | سورة فصلت | حم |
| ١٨ــ | سورة الزخرف | حم |
| ١٩ــ | سورة الدخان | حم |
| ٢٠ــ | سورة الجاثية | حم |
| ٢١ــ | سورة الأحقاف | حم |
| ٢٢ــ | سورة الشورى | حم عسق |
| ٢٣ــ | سورة ق | ق |
| ٢٤ــ | سورة القلم | ن |

فهذه الحروف كما تشاهدها تأتي موصولة تارة، ومفصولة أخرى، والحرف منها ينطق بلا همزة، نحو: حا ، طا ، ها ، يا ، را. كما تنطق الأخرى ساكنةً، نحو: أَلِفْ، نونْ سِينْ، صادْ، قافْ، لامْ، ميمْ، كافْ.

وليس باء أو كاف من النطق بهما، بل ان باء، وكاف، اسمان للحرفين لا النطق بهما، وإنما النطق بهما أن تقول: بَه، كه، فتأتي بها السكت تسهيلاً لنطق الحرف[١].

وقد عدَّ بعضهم هذه الحروف من أَسرار القرآن الكريم؛ إذ قال: ((إنّ لكل كتاب سرّاً، وإنَّ سر هذا القرآن فواتح السور))[٢].

وسنبين المعاني الأخرى لهذه الحروف في المبحث الرابع من هذا المبحث.

٢ــ الحروف المحذوفة

قد يحذف حرف من أحرف الكلمة لمعنى جديد لا يأتي به وجوده في الكلمة، نحو (مالم تسطع) و(ما اسطاعوا)، بحذف التاء من الفعلين (مالم تستطع)، و(ما استطاعوا)، ومثل ذلك (لم يكُ) بحذف النون.

---

(١) ينظر الحروف النورانية، ص٢٤.

(٢) الحروف النورانية، ص١.

((وحذف الحروف قسمان: الأول: حذف غير قياسي، ويكون لغير علة تعريفية كحذف لامي يدٍ ودمٍ ولا ضابط لهذا النوع، والثاني الحذف القياسي، وهو ما كان مطَّرداً، وكان لعلةٍ تصريفية، لالتقاء الساكنين، مثل لم يصَم، صُم، أو للاستثقال، نحو حذف الهمزة من مضارع أفعل، مثل أُكرم نُكرم، ويُكرم وتُكرم ومِكرم، ومُكرم، أصلها أؤكرم، نؤكرم.. وحذف فاء الفعل الواوي في مثل وعد، يعد، ونعد، وأعِد، عِدة، ونحو (ظلّ) المسند الى الضمير المتحرك فيحذف عينه أو يبقى نحو ظللت، ظلْتُ، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾[1]))[2].

٣ــ النون الساكنة، والتنوين (ن ، ـٌـ)، وجعلنا التنوين من الحروف؛ إذ إنه هو نون ساكنة تلفظ ولا تُكتب، نحو: قولٌ = قولُنْ، قولاً = قولَنْ، وقولٍ = قولِنْ.

٤ــ أحرف الإدغام (ل ، ر ، ي ، ن ، م ، و) = (يرملون) حروف الإظهار المجموعة في اوائل حروف الكلمات في العبارة الآتية:

(أَخي هاكَ علماً حازه غير خاسر)

وهي: (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ)

٥ــ حرف الإقلاب (ب)

٦ــ حروف الإِخفاء، وهي: (ت ، ث ، ج ، د ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ، ف ، ق ، ك)[3].

وهناك حروف سبق ذكرها في المطلب الثاني في أَنواع الحروف عامة، نحو أحرف العلة، والقلقة، والشمسية، والقمرية لا داعي لإعادتها.

٧ــ الحروف الزائدة، وهي نوعان حروف معان، وحروف مبانٍ أَما الحروف المعاني الزائدة نحو الكاف، والباء، و(من) فهي تفيد التوكيد وموضوعها في مبحث حروف المعاني، وأَما حروف المباني الزائدة، وهي من موضوعات الصرف، وهي نوعان كذلك، الأول تحت عنوان صيغ الزوائد، وهي ذات معان مختلفة، وهو النوع الذي يعني البحث من هذين النوعين، نحو (أَفعل، فاعل، فَعَّل، انفعل، افتعل، افعلَّ، تفعّل، تفاعل، واستفعل)، وهي التي سيكون للبحث في موضعه كلام عليها في المبحث الرابع، وأمّا النوع الثاني، من هذين النوعين فهي حروف الزيادة، نحو: (الألف، والواو، الياء، الميم، الهمزة، النون، التاء، السين،

---

(١) سورة الواقعة، الآية: (٦٥).

(٢) معجم علوم اللغة العربية (عند الأئمة)، د. محمد سلمان عبدالله الأَشقر، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م، ص١٨٥، وينظر الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها)، ص٤٣١.

(٣) ينظر مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، تأليف الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم المصري الأَزهري الشافعي، المعروف بالناصر الطبلاوي (ت ٩٦٦هـ)، دراسة وتحقيق بقلم: د. محيي هلال السرحان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م، ص٩٢.

الهاء واللام) وهي من حروف المباني الزائدة التي لا أثر لها في المعاني، وتجدها في كتب الصرف[1]، ومن أمثلتها زيادة الألف؛ إذ هي لا تكون أصلاً في اسم ولا فعل، إنما تكون زائدة أو بدلاً، ولا تكون إلاّ ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً، وهي لا تزاد أولاً؛ إذْ لا يُبدأ بساكن، ولكن تزاد ثانياً فما فوق نحو: (ضارِب، وذاهب، وذهاب، وجمال، وحبلى، وعطشان، وزعفران، وقبعثرى)[2] وما سيتناوله البحث صيغ الزوائد[3]، لأثرها في المعاني، في المبحث الرابع.

(١) ينظر شذا العرف في فن الصرف، تأليف الشيخ أحمد الحملاوي، علق عليه ووضع فهارسه د. أحمد أحمد شنيوى، دار الغد الجديد، المنصورة، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، ص١٦٠.

(٢) القبعثرى: الجمل العظيم، وينظر معجم القواعد العربية، عبدالغني الدقر، دار القلم دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ص٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٧، وينظر إتحاف الطرف في علم الصرف، تأليف ياسين الحافظ، راجعه وقدّم له د. محمد علي سلطاني، دار العصماء (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)، ص٤٣.

# المبحث الثالث
# حروف المعاني وأنواعها

حروف المعاني، من الحروف التي لها أثر في المعاني، وهي كثيرة، سنبين في المطلب الأول من هذا المبحث معنى هذه الحروف، وسنذكر أَنواعها في المطلب الثاني منه.

## المطلب الأول
## معنى حروف المعاني

حرف المعنى: ((هو ما كان يظهر له معنى من خلال الجملة))[1].

إن تخصيص مطلب لمعنى حروف المعاني كثير؛ إذ ليس فيه غير ما ذكر في السطر الأول من هذا المطلب، ولكن هذه الحروف لكل مجموعة منها معنى، نحو حروف الجر او ما تسمى بحروف الخفض أو الإضافة، وهي التي تختص بالدخول على الأسماء فتجرها، وحروف النفي وهي التي تفيد نقض فكرة أو إنكارها وقد يكون النفي متضمناً وهو بغير حروف النفي ولا بأَسمائه بل بصيغ أخرى، نحو الشرط بـ(لو) و(لولا)، او بالاستفهام نحو (لو جئتني لأكرمتك)، وقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ**﴾[2]. ونحو الأحرف المشبهة بالفعل، وهي التي ينتصب بعدها المبتدأ ويرتفع الخبر، وهي: (إنَّ، أنَّ، ليت، لعلَّ، لكنَّ، وكأنَّ) فيسمى المبتدأ اسماً لها والخبر، خبرها، ونحو حرفي الاستقبال (السين وسوف) والفرق بينهما في المعنى، ومثل حرفي الشرط (إن، وإذما)، والفرق بين (إن) و(إذا) في المعنى، وكذلك أحرف القسم (الواو، الباء، التاء، واللام) واحرف الجواب، والفرق بين (نعم) و(بلى) في الاستخدام لا سيما في السؤال المنفي، ونحو حرفي الاستفهام (الهمزة، وهل) والفرق بينهما، والأحرف المصدرية، والفرق بين المصدر المؤول والصريح. وحروف العطف، والمراد من كل واحد منها والفرق بينها، وأحرف الإضراب، والفرق بين هذه الأحرف، وأحرف التعليل، و(الواو) وأنواعها و(لا) وأنواعها، و(ما) وأنواعها و(من) وأنواعها، وغير ذلك من حروف المعاني التي سنبين أنواعها في المطلب الآتي.

---

(١) الشامل (معجم علوم اللغة العربية) ص٤٤٩.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: (١٣٥).

## المطلب الثاني
## أنواع حروف المعاني

سبق أن بينا أن أنواع حروف المعاني كثيرة، وذكرناها بالعدد من غير بيـــان وتفصـــيل، وفي هذا المطلب سنفصل القول فيها، بذكر كل مجموعة وما تحتها من حروف، نحو حرفـــي الاستفهام، وحرفي الشرط، وحروف النفي، والعطف، والنهي وغير ذلك، وتحت هذا المطلـــب مسألتان الأولى: حروف المعاني العاملة، والثانية حروف المعاني غير العاملة من حيث أثرهـــا الإعرابي فيما بعدها، لا من حيث المعنى فإن لكلّ منهما أثراً بارزاً في المعنى حتى الحـــروف الزائد التي تفيد التوكيد، نحو وقوع حرف الجر (الباء) في خبر ليس أو ما الحجازية او وقوع حرف الجر (من) قبل الفاعل او المفعول به لاستغراق الجنس والتوكيد كما سنشاهد ذلك فـــي موطنه من المبحث.

### المسألة الأولـى
### حروف المعاني العاملة

إن الحروف العاملة من حروف المعنى هي التي لها أثـــر إعرابـــي، ففـــي النفـــي مـــن موضوعات النحو أدوات مختلفة منها حروف، وواحدٌ منها اسم وهو (غيـــر) وأخـــرى فعـــل، وهي (ليس)، وأمّا حروف النفي فمنها عاملة وأخرى غير عاملة، وسنذكر هنا العاملـــة منهـــا، وهي: (لم، لمّا، لن، ولا النافية للجنس والحروف المشبهة بـــ(ليس)، وهي: (مـــا) و(إنْ) و(لا) و(لات)، ومن الحروف العاملة أيضاً (الأحرف المشبهة بالفعل) وهي: (إنَّ، أنَّ، ليـــت، لعـــلّ، لكنّ، كأنّ)، ومنها أيضاً (حروف الجر) وهي: (إلى، الباء، التاء، حتى، ربّ، على، عن، فـــي، الكاف، اللام، من، منذ، مذ، الواو، خلا، حاشا، عدا، كي، لعلّ، متى)، وهذه العشرون حرفـــاً منها حروف وأفعال، نحو خلا، وعدا، ومنها مختلف في حرفيتها واســـميتها ومـــن الحـــروف العاملة حرفا الشرط (إنْ، وإذما)، وواو المعية، وواو ربّ وواو القسم، وأو، وحتـــى، والفـــاء، ولام الأمر ولا الناهية الجازمة ولام التعليل أو لامَ كي. ومن هذه الحروف من يرى بعضـــهم

أنها تعمل بـــ(أن) مضمرة بعدها، ومنهم من يعدّها عاملة بنفسها، نحـــو الفـــاء والـــواو، وأو وحتى، والاّم المكسورة[1] ومن العاملة أَيضاً الموصول الحرفي نحو (أَنْ، وأنّ، وكي).

وإن قسماً من هذه الحروف، يستحق بحثاً، بل كتاباً، نحو (حروف الجر) مثلاً، وما بحثـــي هذا في الحرف والمعنى إلاّ مقدمة لمن يريد أن يستفيض بحثاً في هذا الموضوع.

## المسألة الثانية

## حروف المعاني غير العاملة

مع أن هذا القسم من الحروف التي لا تعمل من حيث أثرها الإعرابـــي إلاّ أن لهـــا أثـــراً بارزاً في المعاني في الاستخدام القرآني، نحو أحرف العطف مثلاً (الواو، والفاء، وثـــم، وأو)، وحروف المعاني غير العاملة هي: (ما) النافية غير العاملة و(إنْ) النافية كـــذلك و(لا) أَيضـــاً، نحو قولك: (ما جاء زيدٌ ولا خالد) فهي هنا زائدة، ولكنها تفيد معنى جديداً، فالمعنى مختلـــف بينها وبين قولك: (ما جاء زيدٌ وخالد).

ومن الحروف غير العاملة أيضاً: حرفا الاستفهام (الهمزة، وهل) وأحرف العطف، وهـــي (الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو ، لكن، بل، لا)، وإن للعطف اقساماً ثلاثة هي[2] العطف علـــى اللفظ، والعطف على المحل، والعطف على التوهم، وهذا بحثناه في بحثنا الموسوم بـــ(الحركة والمعنى في القرآن الكريم)، ومن هذه الحروف، واو الاستئناف، وواو الحال و(لو) الموصـــول الحرفي، و(الذي) عند كونها موصولاً حرفياً، نحو قوله تعالى: ﴿**وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُـــوا**﴾[3]، التقدير: وخضتم كخوضهم[4]، ومن الحروف غير العاملة كذلك أحرف الجواب، وهي: (نعـــم، أجل، بلى، كلاّ، إنَّ، إِي، جلل، جَيْرِ)، وأحرف الإِضراب، وهي: (بـــل وهـــو الأصـــل فـــي الإِضراب[5]، وأم المنقطعة، وأو)، وأحرف التخصيص والعرض والتنبيه.

ما تقدم في المسألتين مجمل في الحروف بأنواعها، وسيكون لنا كلام على بعضـــها فـــي أَثرها في معاني القرآن الكريم في المبحث الرابع (المطلب الثاني).

---

(١) ينظر الحروف العاملة في القرآن الكريم، هادي عطيه مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٦هـــ ـــ ١٩٨٦م، ص٦٤٩.

(٢) ينظر معجم القواعد العربية، عبدالغني الدقر، ص٣٠٠.

(٣) سورة التوبة، من الآية: (٦٩).

(٤) ينظر المصدر السابق، ص٤٧٨.

(٥) ينظر معاني النحو، ٢٥٦/٣.

# المبحث الرَّابع
# أثر الحروف في معاني القرآن الكريم

هذا المبحث هو في الكلام على أثر الحروف في معاني القرآن الكريم على اختلافها، حروف المباني، وحروف المعاني، وعلى اختلافها كذلك، في ثلاثة مطالب، **المطلب الأول**: اثر حروف المباني في المعاني. **والثاني**: اثر حروف المعاني في المعاني، **والثالث**: اثر الحروف في القراءات القرآنية.

## المطلب الأول
## أثر حروف المباني في المعاني

١ــ الحروف المقطعة، وهي الحروف التي تفتتح بها بعض سور القرآن الكريم وفي ما يأتي بيان لمعانيها، وما قيل في تفسيرها. ((وما قيل في شرحها بطريق النظر والاعتبار فتخمين النظر من قائله، ولا حقيقة إلاّ لمن كشف الله له عن قصده تعالى بها))[١].

الأَقوال في تفسير الحروف المقطعة[٢]:

١ــ سر من أسرار الله [ تعالى ].

٢ــ إنَّ لكل كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي (عن الإمام علي ﷺ).

٣ــ لكل كتاب سر، وسر القرآن أوائل السور (عن الصديق ﷺ).

٤ــ عجزت العلماء عن إدراكها (عن ابن عباس رضي الله عنهما).

٥ــ إنَّ لكل كتاب سراً، وإن سرّ القرآن فواتح السور (عن الشعبي).

٦ــ سر الله عزَّ وجلَّ فلا تطلبوه، (عن الشعبي أيضاً).

٧ــ هي سر لا يعرفه إلاّ المقربون من الله تعالى.

٨ــ إنها أسماء لسورها.

٩ــ إنها للتحدي والإعجاز.

١٠ــ إنها للتنبيه.

١١ــ إنها استيعاب لأشكال الحروف العربية القديمة.

١٢ــ هي إشارات صوتية لتوجيه الترتيل.

---

(١) الحروف النورانية في فواتح السور القرآنية، ص٢٧.

(٢) ينظر المصدر السابق، ص٧٦.

١٣ــ هي حروف أُريد بها مفاجأة العرب.

١٤ــ إنها تحمل في حناياها أعمار أمم، ونبؤات الأَحداث.

١٥ــ إنها تحصى نصف أسماء حروف المعجم.

١٦ــ كل حرف منها يشير إلى معنى.

١٧ــ إنها تناسب السور التي بُدئت بها.

١٨ــ إن كلّ حرف يدل على اسم أو صفة إلهية.

١٩ــ إنها لشاهد حق على صدق النبي محمد ﷺ.

وأَقوال اخرى نكتفي بما تقدم، وهذه الحروف يعدّها بعضهم من الشبهات التي أثيرت حول القرآن الكريم، ولكن جميع تلك الشبهات وهذه من ضمنها كان مَآ لُهـا الـنقض وردت علـى أَصحابها[١].

وختام الكلام على هذه الحروف، نقول: ((إنه لولا أن العرب يعرفـون أن لهـا مـدلولاً، متداولاً عنهم لكانوا أولّ من أنكر ذلك على النبي ﷺ، بل تلا عليهم (حـم فصـلت ، ص)، وغيرها فلم ينكروا ذلك، بل صَرّحوا بالتسليم له بالبلاغة والفصاحة، مع تشوقهم على عثـرة، وحرصهم على زلة، فدل على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لا إنكار فيه))[٢].

٢ــ الزيادة والنقصان في حروف القرآن

ويشمل هذا العنوان حروف المباني، وحروف المعاني، وفي هـذه الفقـرة كلامنـا علـى الزيادة والنقصان في حروف القرآن من حيث بنية الكلمة، لا الجملة القرآنية.

في الحقيقة لا وجود لحرف ناقص أو زائدة في لغة القرآن الكريم، أمّا ما نعنيـه بالزيـادة والنقصان، بالزيادة النحوية (في الإعراب) وإلاّ فالزيادة بحرف تـأتي لمعنـى جديـد، واما النقصان ونعني به الحذف فيأتي لمعنى جديد كذلك، وهذا ما سنراه في ما يأتي:

**أ ــ حروف الزيادة ومعاني صيغ الزوائد**

ففي هذه الصيغ، وزيادة الحروف معاني مختلفة، نحو: (فَعَـل، أفعـل، فاعـل، فَعّـل، انفعل، افتعل، افعلّ، تفعَّـل، تفاعل، استفعل، افعالّ، افعوعل).

في هذه الفقرة، لا أُريد عرض معاني صيغ الزوائـد كلهـا فتفصـيل ذلـك فـي كتـب الصرف[٣]، ولكن الكلام سيكون على أمثلة مختارة من القرآن الكريم للمعاني المختلفـة بـين

---

(١) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيـروت، لبنـان، ط١، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م، ٢٢٦/١ (الشبهة الخامسة).

(٢) الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلا سنة طبع، ١٤/٢.

(٣) ينظر شذا العرف في فن الصرف، ص٣٧، وإتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين حافظ، ص٤٣.

صيغة وأُخرى من بعض هذه الصيغ نحو الفرق في المعنى بين (فعل) و(أفعل) وما يشتق منهما مع أن هناك (فعل) و(أفعل) والمعنى واحد، نحو (بدأ) و(أبدأ)[١].

**أولاً:** (فَعَل)، و(أفعل)، نحو (نكح)، و(أنكح)، و(قسط)، و(أقسط)، و(خرج) و(أخرج).

((وربما جاء المهموز كأصله: (كسرى) و(أسرى)[٢] كما مثلنا بـ(بدأ ، وابدأ).

**أولاً: (نكح) و(أنكح)**

قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ**﴾[٣]، فمعنى (ولا تنكحوا) الأولى بفتح التاء:

((لا تتزوجوا أيها المسلمون بالمشركات من غير أَهل الكتاب حتى يؤمن بالله واليوم الآخر))[٤]، ومعنى (ولا تُنكحوا) الثانية بضم التاء: ((ولا تزوجوا بناتكم من المشركين)[٥]، ولو قرئت الثانية كالأولى لاْختلَّ المعنى وفسد، بل لأحلّ الحرام، وهذا المعنى المختلف جاء من زيادة حرف كما ترى.

**ثانياً: (قسط) و(أَقسط)**

قسط بمعنى جار، ومصدره القسوط، أي الجَوْر، والعدول عن الحق وبابه جلس[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً**﴾[٧]، وأمّا (أَقسط) فبمعنى (عدل) ضَدّ الأُولى الأُولى تماماً، والقِسط بالكسر العدل، تقول منه (أقسط) الرجل فهو مُقْسِط)[٨]، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾[٩] ففي الآية الأولى (قاسط) اسم فاعل من الفعل الثلاثي

---

(١) ينظر (فعلت وأفعلت)، لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه، د. رمضان عبدالتواب، د. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، ص٥١، نحو قوله تعالى: ﴿**فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ**﴾(العنكبوت، من الآية: ٢٠)، وقوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**﴾(العنكبوت، من الآية: ١٩)، وهذا من (أبدأ).

(٢) شذا الصرف، ص٣٨.

(٣) سورة البقرة، من الآية: (٢٢١).

(٤) صفوة التفاسير، للصابوني، ١٤١/١.

(٥) المصدر نفسه، ١٤١/١.

(٦) ينظر مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٠هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص٥٤٥، (باب القاف).

(٧) سورة الجن، من الآية: (١٥).

(٨) مختار الصحاح، ص٥٤٥.

(٩) سورة المائدة، من الآية: (٤٢).

قسط، وفي الثانية (مقسط) اسم فاعل أيضاً من الفعل الرباعي (أقســط)، أو الثلاثــي المزيــد بحرف.

**ثالثاً: (خَرج) و(أخرج)**

فالفعل الأول نحو قوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ**﴾[1]، ومن الثانية قوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ**﴾[2]، وهو من البيان في وضوح فالأول فعل لازم، وهو الذي خرج، اسم فاعل منه (خارج)، وأما الثاني فهو فعل متعد، والله تعالى هو الذي أخرج نبيه ﷺ، فالله تعالى هو المخرِج بكسر الراء، ونبيه ﷺ هو المخرَج بفتح الراء، الأول اسم فاعل والثاني اسم مفعول.

**رابعاً: (أَغلقَ) و(غَلَّق)**

فالمعنى الذي يعطينا إياه الفعل (غَلَّقَ)، غير المعنى للفعل (أغلق) فالثاني يفيد إحكام الإغلاق، وكثرته، نحو قوله تعالى: ﴿**وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ**﴾[3] فـ(غلّق) يفيد التكثير في الفعل، لذا جاء مع (الأبواب)، ولو جاء مع (الباب) لكان الأفضل استخدام (أَغلق الباب)، إلاَّ إذا أريد به إحكام الإغلاق.

**خامساً: (أنعم) و(نَعَّم)**

ورد الفعل (أنعم) سبع عشرة مرة في القرآن، وورد الفعل (نَعَّم) مرة واحد في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ**﴾[4].

((كلٌّ من الفعلين رباعي، لكن (أنعم) مزيد بالهمزة، و(نعَّم) مزيد بالتضعيف))[5].

ومن سياق النص القرآني السابق تجد أنّ كلمة (نعَّم) جاء للذم، إذ تذم تصور أصحابها لحقيقة نعم الله تعالى وتخطئهم في هذا التصور، وهو تصور باطل، وفهم مغلوط، ردّه القرآن ونقضه بقوله: ﴿**كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ**﴾[6]، وأما (أنعم) فقد وردت في سياق الإخبار عن نعم نعم الله تعالى على الإنسان[7] قال تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ**﴾[8]، ونحو قوله تعالى: تعالى: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ...**﴾[9].

---

(١) سورة القصص، من الآية: (٧٩).

(٢) سورة الأنفال، من الآية: (٥).

(٣) سورة يوسف من الآية: (٢٣).

(٤) سورة الفجر، الآيتان: (١٥ ــ ١٦).

(٥) لطائف قرآنية، د. صلاح عبدالفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ص١٧٣.

(٦) سورة الفجر، الآية: (١٧).

(٧) ينظر لطائف قرآنية، ص١٧٣.

(٨) سورة الفاتحة، من الآية: (٧).

(٩) سورة الأحزاب، من الآية: (٣٧).

**سادساً: (مدَّ) و(أمدَّ)**

((أَصل المدّ الجرّ، ومنه المدّ، للوقت الممتد،.. واكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمدّ في المكروه))[١]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ**﴾[٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً**﴾[٣].

ولكن هذا المعنى ليس مُطّرَداً، فإن الفعل (مدّ) يأتي للمحبوب أيضاً في غير الإنسان، واما ما تفيد المكروه فهي ورودها في الإنسان، كما مثلنا، أما (مدّ) في مقام المحبوب، فنحو قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً**﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**﴾[٥].

وقد جاء الفعل (أمدّ) ومشتقاته في مقام الخبر، او مقام المحبوب[٦] تراجع الآيات الآتية في في سورها المذكورة إزاءها:

(الشعراء: ١٣٢، ١٣٣، الإسراء: ٦، الطور، ٢٢، وقد ذكرت، النمل: ٣٦، الإسراء، ٢٠، المؤمنون: ٥٥، ٥٦، آل عمران: ١٢٥، نوح: ١٢، الأنفال: ٩).

ومثل ما مضى من الأفعال المزيدة بحرف أو تضعيف كثيرة منها غير ما ذكر (صعد، وأصعد)، و(خَطِأ، وأخطأ)، و(سقى، واسقى)، و(وصّى، وأوصى)، و(نزل، أنزل)، و(نجّى، أنجى)، و(نجّاهم، أنجاهم) وغير ذلك، وسيكون لنا كلام عليها في بحثنا (المبنى والمعنى في القرآن الكريم).

**ب ــ دلالة حذف حروف المباني على المعاني**

ليس جميع الحذف يدل على معنى، فهناك حروف تحذف ولا يدل حذفها عن معانٍ جديدة، وفي ما يأتي مختصر لبيانها[٧].

**أولاً:** حذف (لام التعريف) من (الذي) وجمعه (الذين)، وتحذف في ما اجتمعت فيه ثلاث لامات كراهة اجتماع الأمثال، نحو: (لله، للسان، للّغو).

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ ــ ١١٠٨م)، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا سنة طبع، ص٤٨٤.

(٢) سورة الطور، الآية: (٢٢).

(٣) سورة مريم، من الآية: (٧٩).

(٤) سورة الرعد، من الآية: (٣).

(٥) سورة الحجر، من الآية: (١٩)، وسورة ق، من الآية: (٧).

(٦) ينظر دراسات جديدة في إعجاز القرآن، د. عبدالعظيم إبراهيم محمد المرطعي، مكتبة وهبة، ط١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ص١٢٦.

(٧) ينظر معجم قواعد اللغة العربية، ص٥٦٢.

**ثانياً:** تحذف الألف من (إله) وأصلها: (إلاه)، ومن (الرحمن) لكثرة الاستعمال، وشرط (الرحمن) ألاّ تجرد من اللام فإن جرد منها كتب ما بعده بالألف، نحو: رحمان الدنيا والآخرة، وتحذف الألف من (ذلك)، و(أولئك)، و(هكذا)، ومن (لكنْ)، و(لكنَّ) ومن (هأنتم) وقد تحذف في النداء يإبراهيم، ومن ٠ابن) لفظاً وكتابة في نحو (يابن آدم) وبين العلمين، نحو (محمد بن عبدالله).

**ثالثا:** ويحذف الواو من (الواو)، و(طاوُس) ومن (جاؤِا، وباؤا).

**رابعاً**: حذف بسبب الإعلال، لغير علة تصريفية نحو: يدٌ، دم، أخ، وأب، وما حذف لعلة تصريفية، نحو: قُل، بع، نَم، ولم يقل، ولم يبع، ولم ينم، ويقُمْنَ، قُمْنَ، ونِمنا، وخِفت، ويعد، عِد...

خامساً: حذف همزة الوصل، نحو: (بسم الله)، واذا وقعت بعد همزة استفهام نحو قوله تعالى: ﴿**أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً**﴾(١) و﴿**أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ**﴾(٢)، وحذف همزة (أل) خطأ ولفظاً إذا دخلت عليها اللام الحرفية سواء كانت للجر، او لام القسم والتوكيد أَو الاستغاثة او للتعجب، نحو قوله تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ**﴾(٣)، ﴿**وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ**﴾(٤)، ﴿**وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى**﴾(٥). **الْأُولَى**﴾(٥).

وأمّا دلالة حذف الحرف على المعنى، ففي ما يأتي بيان ذلك:

إنّ الذكر والحذف من السمات التعبيرية للقرآن الكريم و((يدخل في هذا الموضوع ما حذف وأصله أن يذكر كحذف حرف أو فعل او اسم من أصله أن يذكر، كما يدخل فيه ما ذكر في موطن ولم يذكر في موطن آخر يبدو شبيهاً به، لأَن الموطن اقتضاه))(٦).

والذي يعني هذا البحث هو الذكر والحذف مما يتعلق بحروف المباني فحسب، نحو الأمثلة القرآنية الآتية:

**١ــ (استطاعوا ، واسطاعوا)**

---

(١) سورة ص، من الآية: (٦٣).

(٢) سورة المنافقون، من الآية: (٦).

(٣) سورة التوبة، من الآية: (٦).

(٤) سورة البقرة، من الآية: (١٤٩).

(٥) سورة الضحى، الآية: (٤).

(٦) التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، بلا سنة طبع، تسلسل تعضيده (١٥) للسنة الدراسية ١٩٨٦ ــ ١٩٨٧، ص٧٢.

ليس في القرآن الكريم زيادة أو نقصان في حروفه إلاَّ لمعنى جديد كالتوكيد، أو بسبب خفة الفعل أو ثقله، كما هو الحال في استخدام الحركات الثقيلة للأمر الثقيل والخفيفة للأمر الخفيف، وقد بينت ذلك في بحثي السابق (الحركة والمعنى في القرآن الكريم).

وفي هذين الفعلين (استطاع، واسطاع) يبدو بوضوح اختلاف المعنى في استخدامهما في مواضعهما في النص القرآني الكريم الآتي:

قال تعالى: ﴿**فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً**﴾[1]، فالفعل الأوّل (اسطاعوا) بحذف التاء منه، والثاني (استطاعوا) على الأصل بإبقاء التاء.

وهذه الآية في السد الذي صنعه ذو القرنين من قطع الحديد والنحاس المذاب، قال تعالى: ﴿**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً* فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً**﴾[2] فمع صعود السد استخدم (اسطاعوا) وهو أمر أيسر من نقب السد المصنوع من النحاس والحديد وأخف عملاً منه، فاستخدم مع النقب لشدته وصعوبته وثقله عليهم الفعل (استطاعوا) بإبقاء التاء[3].

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**... ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً**﴾[4]، والآية في قصة موسى والعبد الصالح، وهذه التاء المحذوفة يسميها بعضهم (تاء الخفّة)[5]، ففي الآية السابقة لم لم تحذف التاء في قوله: ﴿**... سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً**﴾[6]، فما سر إبقاء التاء التاء وحذفها؟

إن وجود التاء يناسب الثقل النفسي لما سبق من مشاهد لأفعال ثلاثة غريبة وغير مقبولة في الظاهر وتدعو إلى الإنكار والإعتراض من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، وأمّا حذف التاء فيناسب زوال الثقل النفسي بعد معرفة موسى عليه السلام الحق في تلك الأفعال من

---

(١) سورة الكهف، الآية: (٩٧).

(٢) سورة الكهف، الآيتان: (٩٦ ــ ٩٧).

(٣) ينظر ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي، تحقيق: د. محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٢٧هـ، مطبعة السعادة بمصر، ٦٥٥/٢، والتعبير القرآني د. فاضل صالح السامرائي، ص٧٢.

(٤) سورة الكهف، من الآية: (٨٢).

(٥) ينظر لطائف قرآنية: د. صلاح عبدالفتاح الخالدي، ص٥٢.

(٦) سورة الكهف، من الاية: (٧٨).

العبد الصالح[1]، وكأن ذلك يدل على فراق سريع من العبد الصالح لموسى عليه السلام وتركه من غير عودة لمواصلة أي كلام معه.

**٢ـ (لم يكن، ولم يكُ)**

يعزو النحاة حذف النون في مضارع (كان) إلى الخفّه وكثرة الاستخدام، بشرط أن يكون الفعل مجزوماً، وعلامة جزمه السكون وقد يكون هذا الكلام صحيحاً، ولكن البليغ لا يحذف لمجرد التخفيف أو لكثرة الاستخدام، وإنما لغرض بلاغي، ولمعنى جديد يقتضيه المقام، وقد حذفت من الفعل (يكون) المجزوم سبع عشرة مرّة في القرآن الكريم لسبب بلاغي يقتضيه المقام[2]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**﴾[3]، فحذف النون، وقد أثبتها وأبقاها على الأصل في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**﴾[4].

فما الفرق بين الحذف والإبقاء، بين (يكون) و(يك)؟

جاء في البرهان: ((ويلحق بهذا القسم النون الذي هو لام فعل فيحذف تنبيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته وأنّ منه ينشأ ويزيد إلى مالا يحيط بعلمه غير الله، مثل: ﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً**﴾[5]، حذفت النون تنبيهاً على مبدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه، ثم ثم يترقى في أطوار التكوين، ﴿**فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ**﴾[6]، وكذلك ﴿**وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا**﴾[7]، حذفت النون تنبيهاً على أنها وإن كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار فإن إليه ترتيبها وتضاعيفها...))[8].

إن السياق مختلف في سورتي النحل والنمل، ((فالآية الأُولى نزلت حين مثّل المشركون بالمسلمين يوم أحد، بقروا بطونهم، وقطعوا مذاكيرهم فوقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد مُثّل به فرآه مبقور البطن: أما والذي أَحلف به لئن أَظفرني الله بهم لأَمثلن بسبعين مكانك، فنزل قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ***

---

(١) ينظر لطائف قرآنية، ص٥٢.

(٢) ينظر التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ص٢٤٧.

(٣) سورة النحل، من الآية: (١٢٧).

(٤) سورة النمل، الآية: (٧٠).

(٥) سورة القيامة: من الآية: (٣٧).

(٦) سورة يس، من الآية: (٧٧).

(٧) سورة النساء، من الآية: (٤٠).

(٨) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، ط١، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، ٤٠٧/١.

**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ* إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾**[1]، فكفرّ عن يمينه، وكفَّ عَمَّا أَراده))[2].

((فقد وصَّاه ربُّنا بالصبر ثم نهاه أن يكون في ضيق من مكرهم فقال لـه: ﴿**وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**﴾، أي لا يكن في صدرك ضيق مهما قلَّ فحذف النون من الفعل إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من النفس أصلاً. وهذا تطييب مناسب لضخامة الأمر وبالغ الحزن، وتخفيف لأَمر الحدث، وتهوينه على المخاطب، فخفف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس))[3].

أمّا الآية الثانية، فإن الحزن دون الحزن في الأولى، وهي في سياق المحادة في المعاد وهو مما لا يحتاج الى مثل هذا التعبير[4] كما يبدو في نص هذه الآية القرآنيَّة الكريمة، قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ* لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ* وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**﴾[5].

٣ــ حذف (أَلــ) وإثباتها، ودلالة الحذف والإثبات على المعنى.

لم تأتِ الزيادة في التعبير إلاّ لمعنى جديد لا سيما في لغة القرآن الكريم، فالمعنى مختلف في الخبر اذا كان بـ(الــ) أو مجرداً منها، ((ومن فروق الإثبات أَنك تقول: زيد منطلق ــ وزيد المنطلق ــ والمنطلق زيد، فيكون لك في كل واحد من هذه الأحوال غرض خاص وفائدة لا تكون في الباقي، وأنا[6] أفسر لك ذلك:

اعلم أنك إذا قلت زيدٌ منطلق كان كلامك مع من لم يعلم أَنَّ انطلاقاً كان لا من زيد ولا من عمرو، فأنت تفيده ذلك ابتداء، وإذا قلت: زيدٌ المنطلق كان كلامك مع من عرف أن انطلاقاً كان إمّا من زيد وإمّا من عمر، فأنت تعلمه أنه كان من زيد دون غيره))[7].

والذي يعيننا هنا الفرق في المعنى بين النكرة والمعرفة بـ(الــ) في القرآن الكريم.

---

(١) سورة النحل، الآيات: (١٢٦ ــ ١٢٨).

(٢) الكشاف، للزمخشري، ٢٢٢/٢، تفسير ابن كثير، ٥٩٢/٢.

(٣) التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ص٧٤.

(٤) ينظر التعبير القرآني، ص٧٤.

(٥) سورة النمل، الآيات: (٦٧ ــ ٧٠).

(٦) القول للإمام عبدالقاهر الجرجاني، (دلائل الإعجاز في علم المعاني)، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة، ١٣٨١هـ ــ ١٩٦١م، ص١١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص١١٧.

إنَّ ((النكرة تحمل من المعاني اللطيفة والدلالات غير المرئية، ما يبهر السامع، ويدهش القاريء))[1]، ويبدو الفرق بين التعريف والتنكير في المعنى، في قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ**﴾[2].

وفي ذلك يقول عبدالقاهر الجرجاني: ((إذا أنت راجعت نفسك وأذكيت حِسك، وجدت لهذا التنكير، إن قيل: (على حياة)، ولم يقل: على الحياة: حسناً وروعة، ولطف موقع لا يُقَادر قدره، وتجدك تعدم ذلك مع التعريف، وتخرج عن الأَريحية والأُنس إلى خلافهما. والسبب في ذاك: أن المعنى الازدياد من الحياة، لا الحياة من أصلها، وذلك لا يحرص عليها إلاّ الحيّ))[3] الحيّ))[3] والذي أراه أنهم في حرص على أيّ حياة كانت طال أمدها أم قصر، وهم هنا على أقصر حياة أحرص.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾[4].

والمعنى أن الإنسان ((إذا علم أنه إذا قَتَلَ قُتِلَ، ارتدع بذلك عن القتل فسلم صاحبه، صار حياة هذا المهموم بقتله في مستأنف الوقت مستفادة بالقصاص، وصار كأنه قد حيي في باقي عمره بالقصاص، واذا كان المعنى (على حياة) في بعض أوقاته وجب التنكير وامتنع التعريف، من حيث كان التعريف يقتضي أن تكون الحياة قد كانت بالقصاص من أصلها، وذلك خلاف المعنى وغير ما هو المقصود))[5].

**٤ــ صوت الحرف والمعنى**

وهو ضمن الزيادة، لا بحرف انما بالحرف نفسه في مدّه أو مطله، أو تضعيفه، وترتيب الحروف، فإن ذلك يدل على الزيادة في المعنى والإحكام والكثرة نحو قوله تعالى: ﴿**وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ**﴾[6] بالتشديد، وتحريك الحرف بأقوى الحركات دلالة على قوة الفعل وثقله، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنسَانِيهُ**﴾[7] و﴿**بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ**﴾[8] بضم الهاء في (أَنسانيهُ) و(عليهُ)، والأصل والأصل فيهما الكسر، وقد ذكرت معاني ذلك في بحثي (الحركة والمعنى في القرآن الكريم).

---

(١) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر، د. عبدالفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، المملكة العربيّة السعودية، بلا سنة طبع، ص١٦٥.

(٢) سورة البقرة، من الآية: (٩٦).

(٣) التراكيب النحويّة، ص١٦٥.

(٤) سورة البقرة، من الآية: (١٧٩).

(٥) دلائل الإعجاز، ص١٩١.

(٦) سورة يوسف، من الآية: (٢٣).

(٧) سورة الكهف، من الآية: (٦٢).

(٨) سورة الفتح، من الآية: (١٠).

وقد ((عقدت العرب صلة وثيقة بين صيغة اللفظ والمعنى الذّي يؤديه، حتى كانت معاني الصيغ تطرد في العربية، وكان من أوائل من نَبَّه على هذه العلاقة سيبويه في الكتاب، وحذا ابن جني ومن جاء بعد سيبويه حذوه... وقد جعلوا تكرير العين في الثلاثي دليلاً على تكرير الفعل فالأصوات ((تابعة للمعاني فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَع وقطَّع، وكَسَرَ وكَسَّر، زادوا في الصوت لزيادة المعنى واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه[1]))[2].

ومثل ذلك كثير في حياتنا فأنت تقول: عندي مال، وتمدّ الألف في كلمة (مال) وأَنت تريد أنّ عندك مالاً كثيراً، كقول أحدهم لبائع الدبس: أَعندك دِبْس، فمد الدّال أو زاد ياء بعدها ومدها، فقال له البائع عندي دبس، ولكن ليس هكذا (ثَخِين).

وهناك كلمات أُخرى فيها الحرف مذكور ومحذوف، وهي كثيرة والمعاني مختلفة نحو: (تنزّل، تتنزل) و(توفاهم، تتوفاهم) و(لا تفرَّقوا، ولا تتفرقوا) و(تصدّقوا، وتتصدقوا) و(أفلا تذكرون، أفلا تتذكرون).

## المطلب الثاني

## أثر حروف المعاني في المعاني

سبق أَن ذكرنا حروف المعاني وأنواعها، وهنا نبين أثر هذه الحروف في المعاني من حيث زيادتها وحذفها ونيابة بعضها عن بعض، وفي ما يأتي تفصيل ذلك.

**١ــ زيادة حروف المعاني**

سبق ان بينا في حروف المباني أنّ زيادتها لمعنى جديد لا لمجرد الزيادة، وكذلك هنا فزيادة أي حرف من حروف المعاني لا تأتي إلاّ لمعنى جديد، يختلف عندما يحذف ذلك الحرف والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم، فزيادة حروف المعاني تأتي لأغراض كثيرة منها التوسع، والتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم**﴾[3]، ونحو قولك: عبد الله قادم، وإنَّ عبد الله قادم، وإن عبد الله لقادم، وفي ما يأتي بيان المعاني الجديدة بسبب زيادة الحروف في اللغة عامة وفي لغة القرآن الكريم خاصّة.

---

(١) علم اللغة العام، دي سوسور، ترجمة د. يؤئيل يوسف عزيز، ط١، بغداد، ١٩٨٥، ص٤٦.

(٢) ابن جني عالم العربيَّة، د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٩٠ ــ بغداد، ص (٨٩ ــ ٩٠).

(٣) سورة فاطر، من الآية: (٣).

**أ ــ زيادة الحروف في اللغة عامة**

((رُوِي عن ابن الأنباري[١]، أنه قال: ركب الكندي[٢] المتفلسف إلى أبي العباس[٣]، وقال له: إني لأَجد في كلام العرب حشواً. فقال له العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟

فقال: أَجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إِنَّ عبد الله قائم، ثم يقولون: إِنَّ عبد الله لقائم، فالأَلفاظ متكررة والمعنى واحد.

فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة، لاختلاف الأَلفاظ، فقولهم: عبد الله قائم، إِخبار عن قيامه، وقولهم: إنَّ عبد الله قائم، جواب على سؤال سائل، وقولهم: إِنَّ عبد الله لقائم، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرار المعاني))[٤].

**ب ــ زيادة الحروف في لغة القرآن الكريم**

إن الحروف التي تزاد في القرآن الكريم كثيرة، وأغراضها مختلفة ففي الجملة القرآنية زيادة في حروف المعاني لأغراض التوكيد المختلفة، نحو الحروف المؤكدة للنفي، وحروف الجر الزائدة، لمعاني الاتساع أو نفي الجنس، او لتوكيد المبتدأ، أَو الخبر أو لخبر (كان) أَو لاسم (إنّ)، والحروف الزائدة للتوكيد كثيرة منها: حروف الجر، نحو (من) كقولك: ما جاءني من أحدٍ أو ما شاهدت من أحدٍ، ومنها قد، ما، لا، وإنَّ، وأنَّ، والباء، وفي ما يأتي بيان ذلك:

**أولاً: الحروف الزائدة المؤكدة للنفي**

((يُؤكد النفي بحروف أشهرها: الباء، و(من) و(إِنْ)، و(لا) الزائدات، فالباء نحو: (ما هو بمنطلق)، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ**﴾[٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾[٦]... ونحو قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[٧]))[٨].

---

(١) هو أبو بكر محمد القاسم النحوي اللغوي (ت ٣٢٨هـ).

(٢) هو أبو يعقوب بن إسحاق الكندي من نسل الأشعث بن قيس، وكان أبوه أميراً على الكوفة للمهدي والرشيد، وجده الأشعث صحابي، وكان قبل ذلك ملكاً على كنده، وهو فيلسوف العرب والإِسلام، وسليل الملوك في الجاهلية.

(٣) هو أبو العباس المبرد، كما في خزانة الأَدب، للبغدادي، ونهاية الإِيجاز للرازي، وكان بينه وبين أبي العباس ثعلب منافسة وتحاسد.

((٤) التراكيب النحوية، ص١٧٠.

(٥) سورة البقرة، من الآية: (٢٦٧).

(٦) سورة ق، من الآية: (٣٨).

(٧) سورة فصلت، من الآية: (٣٤).

(٨) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ٦٠٥/٤.

ومن حروف التوكيد أحرف القسم، وهي أحرف جر تجر الاسم المقسم به، وهي لا معنى لها وحدها إذا كانت مستقلة عن الجملة، وعددها خمسة، وهي: الباء، والواو، والتاء، واللام، ومن، والباء هي أصل أحرف القسم، وغيرها محمول عليها، ومظانّها كتب النحو، وكتب التوكيد خاصة[١].

والذي يعنينا في هذا المطلب الحروف الزائدة للتوكيد، وفي ما يأتي أمثلة من القرآن الكريم، للحروف الزائدة المؤكدة للنفي وتسمى حروف الصلة، ومنها[٢]:

١ــ الباء، في الفاعل، قال تعالى: ﴿**وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً**﴾[٣]، ونحوه: قوله تعالى: ﴿**وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً**﴾[٤].

٢ــ الباء، في المفعول، قال تعالى: ﴿**وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[٥]، ونحوه: قوله تعالى: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ**﴾[٦].

٣ــ الباء، في خبر ليس، قال تعالى: ﴿**قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ**﴾[٧]، ونحوه: قوله تعالى: ﴿**أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾[٩].

٤ــ وجاءت الباء مزيدة للتوكيد بعد (ما) النافيه، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾[١٠]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾[١١].

٥ــ من، لتوكيد الفاعل في النفي، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ**﴾[١٢]، وفي الآية حرف زائد آخر لتوكيد النفي، وهو (لا).

---

(١) ينظر أساليب التأكيد في اللغة العربية، الياس ديب، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٨٤م، ص١٥٩.

(٢) أساليب التوكيد في القرآن الكريم، عبد الرحمن المطردي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٣٩٥هـ ــ ١٩٨٦م، ص٣٥٧.

(٣) سورة النساء، من الآية: (٦).

(٤) سورة النساء، من الآية: (٤٥).

(٥) سورة البقرة، من الآية: (١٩٥).

(٦) سورة مريم، من الآية: (٢٥).

(٧) سورة الأنعام، من الآية: (٣٠).

(٨) سورة هود، من الآية: (٨١).

(٩) سورة الأنفال، من الآية: (٥١).

(١٠) سورة الأنعام، من الآية: (١٣٢).

(١١) سورة فصلت، من الآية: (٤٦).

(١٢) سورة المائدة، من الآية: (١٩).

٦ــ من، زائدة لنفي المفعول، قال تعالى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ**﴾[١].

٧ــ من، زائدة قبل المبتدأ، قال تعالى: ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم**﴾[٢]، وفي قراءة هذه الآية وجهان، في (غيرُ)، على الرفع: ((أحدهما: هو صفة لـــ(خالق) على الموضع، و(خالق) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره (لكم) أو (للأشياء). والثاني: أن يكون فاعل خالق [اسم فاعل] أي هل يخلق غير الله شيئاً، ويقرأ بالجر (غيرِ)، على الصفة لفظاً))[٣].

٨ــ من زائدة في مفعول اسم المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ**﴾[٤]، وفي الآية حرفا توكيد الباء في (بحاملين)، و(من) الثانية.

**ثانياً: الحروف الزائدة الأخرى في (غير النفي)**

١ــ (ما) الزائدة، قال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾[٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ**﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿**قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ**﴾[٧].

٢ــ (أَنْ) الزائدة، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ**﴾[٨].

٣ــ (إِنْ) الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ**﴾[٩].

٤ــ (لا)، نحو قوله تعالى: ﴿**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ**﴾[١٠]. " (لا) زائدة للتوكيد ودل على هذا ما قبل الكلام وما بعده، أي لأن يعلم، ويروى عن ابن عباس أنه قرأ (لأن يعلم أهل الكتاب)[١١]" و(ألاّ يقدرون)، على

---

(١) سورة البقرة، من الآية: (١٠٢).

(٢) سورة فاطر، من الآية: (٣).

(٣) البيان في إعراب القرآن (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن)، لأبي لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (٥٣٨ ــ ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، ١٩٩/٢.

(٤) سورة العنكبوت، من الآية: (١٢).

(٥) سورة آل عمران، من الآية: (١٥٩).

(٦) سورة المؤمنون، من الآية: (٤٠).

(٧) سورة المؤمنون، من الآية: (٧٨).

(٨) سورة يوسف، من الآية: (٩٦).

(٩) سورة الأحقاف، من الآية: (٢٦).

(١٠) سورة الحديد، من الآية: (٢٩).

(١١) معاني القرآن، للفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد بن يوسف والنجار، مكتبة دار التراث، ١٩٧٥م، القاهرة، ١٣٧/٣.

رفع الفعل (يقدرون)، لأن المعنى (أنه لا يقدرون) وقرأ ابن مسعود (ألاّ يقدروا) بغير نون فهذا على أنه منصوب بأن قال ابو جعفر: وهذا بعيد في العربية أن تقع (أن) معملة بعد (يعلم)، وهو من الشواذ[١].

ويعدّ بعض المفسرين والنحاة (لا) زائدة في قوله تعالى: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾[٢]، لورود آية أخرى من غير (لا)، وهي قوله تعالى: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ**﴾[٣]، أي: ما منعك من السجود السجود وفي الآية الأولى يرون أن ((لا زائدة ولابد لأنها لو لم تكن زائدة لكان المعنى أنه سجد فحاسبه على السجود، وسيكون المعنى عند ذاك: ما منعك من عدم السجود؟ بعكس المعنى الأول وهذا باطل))[٤].

((ومن ورود [ لا ] زائدة مؤكدة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي**﴾[٥]، والمعنى: ما منعك أن تتبعني؟، ولو لم تعدَّها زائدة للتوكيد لكان المعنى: ما منعك من عدم اتباعي؟ أي هو يحاسبه على اتباعه، في حين أن المعنى: ما منعك من اتباعي، أي لِمَ لَمْ تتبعني؟ ومثله قوله تعالى مخاطباً ابليس: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾[٦].

وهناك رأي نحوي آخر، أذهب إليه، وأقول به، نحو قول ابن السيّد[٧]: ((المانع من الشيء الشيء أمر للممنوع أن لا يفعل، فكأنه قيل:

ما الذي قال لك لا تسجد؟))[٨].

وقال الخطيب[٩]: ((أقوال ثلاثة في بعض ألفاظها اختلاف وفي المعنى اتفاق، وهي: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ**﴾ و﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾ و﴿**مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ**﴾))[١٠] فقوله تعالى:

---

(١) ينظر إعراب القرآن، للنحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ٣٧٠/٣.

(٢) سورة الأعراف، من الآية: (١٢).

(٣) سورة ص، من الآية: ٠٧٥).

(٤) معاني النحو، ٦٠٤/٤.

(٥) سورة طه، الآيتان: (٩٢ ــ ٩٣).

(٦) سورة الأعراف، من الآية: (١٢).

(٧) هو عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، عالم في اللغة والأدب، له شرح أدب الكاتبن (ت ٥٢١هـ).

(٨) الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، العصرية، ط١، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م، ٢٤٤/١.

(٩) هو الخطيب الإسكافي ابو عبدالله محمد بن عبدالله، عالم بالأدب واللغة، من أهل أصبهان.

(١٠) درّة التنزيل وغرّة التأويل، بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، برواية ابن أبي الفرج الردرستاني، للخطيب الاسكافي (ت ٤٢٠هـ)، ص١٤٢.

﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾، ((أي: أيّ شيء منعك من السجود ولا زائدة بدليل ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ**﴾))[١]، والمعنى أيضاً: ((أي شيء منعك أن تدع السجود لآدم؟))[٢].

وقد تزاد ((لا)) في الكلام والمعنى طرحها لإباءٍ في الكلام أو جحد كقول الله عز وجل ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾، أي: ما منعك أن تسجد، فزاد في الكلام ((لا)) لأنه لم يسجد[٣].

ومعنى (ألا تسجد) ((ما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذا أمرتك، لأن أمري لك بالسجود أوجبته عليك إيجاباً، وحتمته عليك حتماً))[٤].

فـ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ**﴾ يعني ان هناك قوة قاهرة منعته السجود، وهو كان يريد ان يسجد، و﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾ ان عدم سجود كان طواعية من نفسه، أي بمعنى أنه أراد السجود، وجاءت قوة أقنعته بخطأ الأمر بالسجود فاقتنع[٥].

ومن زيادة (لا) قوله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[٦] و﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[٧].

٥ــ لام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿**لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً**﴾[٨].

٦ــ اللام الفارقة، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ**﴾[٩]، واللام الفارقة ((هي التي تلزم (إنْ) المخففة من الثقيلة، إذا أُهملت وتقع بعدها، وسميت فارقة فرقاً بينها وبين (إنْ) النافية))[١٠].

---

(١) تفسير النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بلا سنة طبع، ٤٦/٢، وينظر التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (٦٩٣ ــ ٧٤١هـ)، الدار العربية للكتاب، ص٢٢٣.

(٢) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، ٤٣٨/١.

(٣) المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، د. فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٧٦، ص٤٣٨.

(٤) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل، دار المعرفة بيروت، لبنان، ٦٨/٢، والروض الرّيان في أسئلة القرآن، القرآن، للشيخ شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان، تحقيق: عبدالحليم بن محمد نصار السلفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ٥٥٧/١ ومن لطائف القرآن الكريم، د. ياسين جاسم المحيمد، راجعه: د. حيدر بن أحمد الصافح، دار إحياء التراث العربي، ص٧١.

(٥) ينظر محاضرات إسلامية، للشيخ محمد متولي الشعراوي، مطابع قطر الوطنية، طبع على نفقة خالد بن ناصر السويدي (رحمه الله)، ص٢٣٠.

(٦) سورة الواقعة، الآية: (٧٥).

(٧) سورة القيامة: الآية: (١).

(٨) سورة الحشر، من الآية: (١٣).

(٩) سورة البقرة، من الآية: (١٤٣).

(١٠) معجم القواعد العربية، عبدالغني الدقر، ص٣٨١.

٧ــ اللام المزحلقة، وهي لام الابتداء بعد (إنَّ) المكسورة، وسميت مزحلقة لأنهم زحلقوها عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتأتي في مواضع منها خبر (إنّ) نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(١)، واسم (إنَّ) نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً**﴾(٢) وفي ضمير الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**﴾(٣).

٨ــ الكاف، نحو قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾(٤).

وأرى أن اجتماع الكاف، ومثل في قوله تعالى: ﴿**كَمِثْلِهِ**﴾ يفيد نفي شيئين، نفي الشبه من وجه واحد، من صفاته سبحانه الفعلية والقولية، ونفي المثل من جميع الوجوه، والله أعلم.

٩ــ لام الجحود، وهي تؤكد الفعل المضارع وتنصبه، وتسمى لام الإنكار، نحو قوله تعالى: ﴿**مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ**﴾(٥)، ((فالنفي هنا أبلغ من (لم يؤمنوا)، لأن فيه نفي نفي التأهل والصلاحية للإيمان))(٦)، والصواب ان تسمى لام النفي، لأن الجحد في اللغة إنكار إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار(٧) ولكن الأكثر شيوعاً بين النحويين تسميتها بلام الجحود.

والمعاني كثيرة لحروف التوكيد الكثيرة ايضاً اكتفي بما سبق ذكره وابين هنا بعض معاني هذه الحروف الزائدة، فمثلاً تقول: ما جاءني رجل، وقد يكون جاءك رجلان أو اكثر، وقد يكون لم يأتك رجل أصلاً فالتعبير هنا احتمالي، أما قولك: ما جاءني من رجل، كأنك قلت لا رجل جاءني، أي نفيت الجنس هنا بزيادة (من) نحو قوله تعالى: ﴿**مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ**﴾(٨)، ونحو قولك: ما عندي مال وما عندي من مال، فالجملة الأولى تعنى ليس عندك مال مال ذو قيمة، قد يكون عندك دراهم أو دنانير معدودة، اما الجملة الثانية فإنها تعني أنك لا تملك من المال شيئاً قل أم كثر(٩).

---

(١) سورة القلم، الآية: (٤).

(٢) سورة آل عمران، من الآية: (١٣).

(٣) سورة آل عمران، من الآية: (٦٢).

(٤) سورة الشورى، من الآية: (١١).

(٥) سورة الأنعام، من الآية: (١١١).

(٦) أساليب التوكيد في القرآن الكريم، ص٧٣.

(٧) ينظر مغني اللبيب عن كتب الآعاريب، ابو عبدالله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ٢١١/١.

(٨) سورة المائدة، من الآية: (١٩).

(٩) القضاء والقدر، بحث إعجاز القرآن للشيخ محمد متولي الشعراوي، دار الشروق، ط٣، ١٩٧٥م، ص١١٧.

١٠ــ ما تفيد التعميم (ما) المبهمة، نحو قولك: أَعطني كتاباً ما، قال الشاعر:

جــد الوفــاق لمشتاق الــى سهره

إن لم نجد فحديث ما على قصره[١]

المراد بالوفاق: الوصال.

و(ما) زائدة تفيد التعميم.

**٢ــ حذف حروف المعاني**

ومن حروف المعاني التي تحذف هي حروف من حروف الجر فيحذف حــرف الجــر ويبقى عمله ومجروره، ويحذف حرف الجر أيضاً فَيُلْغى عمله، وينصب معموله بما يسمى النصب على نزع الخافض، فيترتب على ذلك فرعان:

**أ ــ حذف حرف الجر وبقاء عمله ومجروره.**

وهذا النوع من الحذف جائز لا واجب، ويكون في مواضع أشهرها[٢]:

أولاً: حذف (رُبَّ)، بعد الواو، والفاء، وبل.

و(رُبَّ) حرف جر شبيه بالزائد، وله معان، منها:

١ــ التقليل، والتكثير، حسب القرينة، ولهذا كان الاستعمال الصحيح لها بعد شك يقضي إزالته بما يدل على الكثرة أو القلة.

فمن التكثير، قوله تعالى: ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**﴾[٣]، ومن التقليــل، جوابك لمن قال لك: (ما لقيت رجلاً)، (ربَّ رجل لقيت)، أي لا تنكر لقائي الرجال بــالمرة فإني لقيت منهم شيئاً وإن كان قليلاً[٤].

و(ربّ) لها الصدارة، ولا تسبق بغير (أَلا) الاستفتاحيه و(يا) التنبيهيــة، ولا تجــر إلاّ النكرات ويأتي الضمير معها قليلاً نحو (ربه) وما بعد (رب) مجرور لفظاً يعــرب حســب

---

(١) البيت لامريء القيس، ينظر ديوان امريء القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ط٣، دار المعارف، المعارف، مصر، ١٩٦٩م، ص٨٢، وشرح شواهد الكشاف، للعلامة محب الدين أفندي محمد بــن أبــي بكر بن داود بن عبدالرحمن الحموي الدمشقي الخطيــب، (ت ١٠١٦هـــ)، ط٢، دار إحيــاء التــراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـــ ــ ٢٠٠١م، ٧٧/٤.

(٢) ينظر الشامل، معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد أسبر وبلال جنيدي، دار العــودة، العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥/٧/٢٥، ص٤٣٣.

(٣) سورة الحجر، من الآية: (٢).

(٤) ينظر معاني النحو، ٣٦/٣.

موقعه، وتتصل بآخرها (ما) الزائد فتكفها عن العمل وتدل عندئذ على الجمل الفعلية والإسمية.

ويجوز حذفها كما تقدم وهذا الذي يعنينا هنا، وحذفها بعد الواو أكثر من حذفها بعد الأحرف الأخرى التي ذكرناها.

وعلى علمي، لم اجد (ربّ) محذوفة في القرآن الكريم. وقد جاءت في الشعر محذوفة، كقوله:

**وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلى[1]**

أي: وربَّ ليلٍ يحاكي أمواج البحر، ومثله:

**فمثلِك حُبلى قد طرقتُ ومرضعٍ**

**فألهيتها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ[2]**

ثانياً: حذف الباء قبل (أنَّ) واسمها وخبرها، وقبل (أنْ) الناصبة (والمصدر المؤول في محل جر بالباء المحذوفة)، نحو: فرحت أنَّك ناجح، وأفرح أنْ تنجح، ويجوز فرحت بأنك ناجح، وأفرح بأن تنجح.

ثالثاً: حذف أحرف القسم (الباء، التاء، الواو) قبل لفظ الجلالة ﴿الله﴾ نحو: اللهِ لا أترك عملي، أي: واللهِ لا اترك عملي.

رابعاً: أن يكون حرف الجر ومجروره في جواب لسؤال فيه حرف مثل المحذوف، نحو سؤالك: في أي بلد قضيت إجازتك؟ فتجيب: بغدادَ، أي: في بغدادَ، ويجوز إعراب بغداد: مبتدأ، خبره محذوف، تقديره: (بغدادُ مكان إجازتي).

خامساً: بعد همزة الاستفهام، مثل: فرحت بمحمود. فيسأل: أمحمودٍ النجار، والتقدير أبمحمود النجار.

والذي يعنينا في البحث هذا حذف حروف الجر في القرآن الكريم نحو الأمثلة الآتية:

---

(١) البيت لامرىء القيس، ينظر شرح المعلقات السبع، للعلامة أبي عبدالله حسين بن أحمد الزوزني، اعتنى اعتنى به وعلق عليه علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، ص٤٢، تسلسل البيت (٤٤).

(٢) شرح المعلقات السبع، ص(٢٥) تسلسل البيت (١٦)، وهو من شواهد شرح ابن عقيل رقم (٢١٨)، ينظر ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٥٦٩/٢.

١ــ قال تعالى: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا**﴾[١].

٢ــ قال تعالى: ﴿**وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ**﴾[٢].

٣ــ قال تعالى: ﴿**وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ**﴾[٣].

((إنّ الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله بنفسه [ نحو: كتبتُ الدرسَ ] وإن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، نحو: ((مررت بزيدٍ)) وقد يحذف حرف الجر فيصل الى مفعوله بنفسه، نحوك ((مررت زيداً))، ومنه قول الشاعر:

**تمرون الديارَ ولم تَعُوجوا كلامكم عليَّ إذاً حرام**

أي: تمرون بالديارَ[٤]، و(الديار) في البيت منصوب بنزع الخافض، ومثل هذا تعرب الكلمات في الآيات الثلاث المذكورة آنفاً (قومه)، (أباهم)، والمصدر الصريح من (أن تنكحوهن).

ولكن ليس حذف الحرف كبقائه في المعنى، كما ليس حذف الكلمة كبقائها نحو قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**﴾[٥]، ((يريد أهل القرية، ونحو (بنو فلان يطؤهم الطريق) يريدون أهل الطريق ومنه قوله تعالى: ﴿**بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾[٦]، أي بل مكركم بالليل والنهار))[٧] وهذا الحذف للاتساع، و((الاتساع من باب المجاز قد يراد به المبالغة أو أي أغرض من أغراض المجاز)).

وهذا الحذف ظاهر في آيات مد القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى**﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى**﴾[٩].

((فذكر باء الجر في ﴿**بِذِي الْقُرْبَى**﴾ في آية النساء، وحذفها في آية البقرة، ذلك أَنَّ الكلام في آية النساء على القرابات والتفصيل في أحكامها ابتداءً من أَول السورة فأكد شأن القرابة

---

(١) سورة الأعراف، من الآية: (١٥٥).

(٢) سورة يوسف، من الآية: (١٦).

(٣) سورة النساء، من الآية: (١٢٧).

(٤) شرح ابن عقيل، ٤٢٠/٢، والبيت، هو الشاهد رقم (١٥٩) من شواهد الألفية، وهو من الوافر، لجرير بن عطية الخطفي، وينظر شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي، علق عليه ووضع فهارسه د. أحمد أحمد شتيوىّ، دار الغد الجديد، المنصورة، ط١، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م، ص٤٦.

(٥) سورة يوسف، من الآية: (٨٢).

(٦) سورة سبأ، من الآية: (٣٣).

(٧) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢م، ص١٠١.

(٨) سورة البقرة، من الآية: (٨٣).

(٩) سورة النساء، من الآية: (٣٦).

بذكر الباء بخلاف المعطوفات الأخرى من اليتامى والمساكين وغيرهم، وليس الأمر كذلك في آية البقرة، فليس فيه ذكر القرابات وأحكامها بل إنه أَطلق الإحسان إلى الناس عموماً فقال: ﴿**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾ فأكد شأن القرابة في آية النساء بخلاف آية البقرة))[1].

وهنا أُبيّن الفرق في المعنى بين حذف الحرف، وبقائه، في قوله تعالى: ﴿**وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ**﴾[2]، في ضوء تفسير هذا النص القرآني الكريم على النحو الآتي:

الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ...**﴾[3].

((أي ويفتيكم أيضا في اليتيمات اللواتي ترغبون في نكاحهن لجمالهن او لمالهن ولا تدفعون لهن مهورهن كاملة فنهاهم الله عز وجل عن ذلك. قال ابن عباس [رضي الله عنهما] كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه، فاذا فعل ذلك لم يقدر أحد ان يتزوجها أبداً، فإن كانت جميلة وأحبها تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال حتى تموت، فإذا ماتت ورثها، فحرم الله ذلك ونهى عنه))[4].

ان الفعل (رغب) مع (في) بمعنى أحبّ، ومع (عن) بمعنى (كره) وحذف الحرف هنا ليتحقق المعنيان، كما ظهر في تفسير النص.

**٣ــ تناوب الحروف (أي نيابة حروف الجر بعضها عن بعض):**

((ذهب جمهور الكوفيين إلى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، فقد تأتي (من) بمعنى (على)، كقوله تعالى: ﴿**وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا**﴾[5]، وقد تأتي بمعنى (عن) كقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا**﴾[6]، وقد تأتي الباء بمعنى (عن)، كقوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾[7]))[8].

---

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص١٠٨.

(٢) سورة النساء، من الآية: (١٢٧).

(٣) سورة النساء، من الآية: (١٢٧).

(٤) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، ٣٠٧/١، الصواب أن يقال : فلم يقدر أحد أن يتزوجها قط ، أو فلن يقدر أحد أن يتزوجها أبداً.

(٥) سورة الأنبياء، من الآية: (٧٧).

(٦) سورة ق، من الآية: (٢٢).

(٧) سورة المعارج، الآية: (١).

(٨) معاني النحو، ٦/٣.

ونحو ذلك من تناوب الحروف الأخرى بعضها عن بعض.

((والحقّ أن الأصل في حروف الجر أن لا ينوب بعضها عن بعض، بل الأصل أن لكل حرف معناه واستعماله، ولكن قد يقترب معنيان من معاني الحروف. فتتعاور الحروف على هذا المعنى. وإيضاح ذلك أن حرف الجر في العربيَّة قد يستعمل لأكثر من معنى، فـ(مِن) مثلاً تستعمل لابتداء الغاية، وللتبعيض، ولبيان الجنس، وللتعليل، وغيرها، و(الباء) تستعمل لإلصاق، والاستعانة والتعويض، والتعليل، وغيرها))[1].

وهذا ما يظهر على معاني الأفعال مع هذه الحروف، فالفعل الواحد تختلف معانيه باختلاف حرف الجر المتعدي به، نحو: (نظره، نظر فيه، نظر إليه، نظر له) و(رغب فيه، رغب عنه)، و(أسلمت له، أسلمت إليه) و(جئته، وجئت له، وجئت إليه)، و(رضي عنه، ورضي عليه)، و(وينظر بطرف، وينظر من طرف)، و(أحسن إليه، وأحسن به)، و(قام له، قام عليه، قام به، قام إليه)، و(في ضلال، على ضلال)، و(خفي عنه، خفي عليه)، و(أطعمه من جوع، وأطعمه عن جوع)، و(يبخل عن نفسه، يبخل على نفسه)، و(سأل عنه، وسأل به)، و(جئته من يمينه، وجئته عن يمينه)، والحديث بهذا الموضوع يطول، ويستحق بحثاً مستقلاً، وسأكتفي في ما يأتي بضرب بعض الأمثلة نحو ذلك من القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿**وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...**﴾[2]، وقال تعالى ﴿**أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ**﴾[5].

و((الفرق بين قولنا (أَسلمت إليه) و(أسلمت له)، أن (أسلم إليه) يأتي بمعنى الإعطاء وبمعنى التفويض، تقول: (أسلمت إليه الشيء)، أي: دفعته إليه، وتقول: (أسلمت وجهي إليه)، أي: فوضت أمري إليه.

وأما (أَسلم له) فمعناه أنقاد له واستسلم له، ومعناه أيضاً جعل نفسه سالماً له أي خالصاً له))[6].

---

(١) معاني النحو، ٨/٣.

(٢) سورة لقمان، من الآية: (٢٢).

(٣) سورة البقرة، من الآية: (١٣١).

(٤) سورة غافر، من الآية: (٦٦).

(٥) سورة الزمر، من الآية: (٥٤).

(٦) على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، ٣٣٨/٢.

وقوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾[1]، فالمعنى دعا بالعذاب لنفسه وطلبه لها ولم يسأل عن العذاب وموعده، وأما سأل عنه فمعناه بحث عنه، نحو قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ**﴾[2]))[3].

قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً**﴾[4]، ((فسأل به كقوله اهتم به، واعتنى به، واشتغل به، وسأل عنه كقولك بحث عنه وفتش عنه، ونقّرَ عنه))[5].

هذه بعض الأمثلة على اختلاف معاني الأفعال باختلاف الحروف المتعدية بها، وسيكون لنا كلام عليها في بحثنا المقبل ــ ان شاء الله تعالى ــ (المبنى والمعنى في القرآن الكريم) فالموضوع وحده يقتضي بحثاً مستقلاً.

**٤ــ مسائل أُخرى في الحروف، وهي كثيرة أختار منها ما يأتي:**

**المسألة الأولى**: (من أحرف العطف: الفاء، ثم)

حروف العطف متنوعة، منها: (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، لكن، بل، لا) وسأتناول في هذه المسألة حرفي العطف (الفاء، وثم) مبيناً الفرق بينهما في المعنى:

١ــ الفاء، ويُفيد الترتيب والتعقيب، ((ومعنى الترتيب أن المعطوف بها يكون لاحقاً لما قبلها، فإذا قلت: (جاء محمد فخالد) كان المعنى أن مجيء محمد كان قبل مجيء خالد))[6]... ((وأما التعقيب فمعناه أن وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة)).

٢ــ ثم، وتفيد الترتيب والتراخي، وقد بينا معنى الترتيب أمّا التراخي فمعناه وجود مهلة، فاذا قلت: (أقبل محمد ثم خالد) كان المعنى أنه أقبل محمد أولاً وبعده بمهلة أقبل خالد[7].

ومن الآيات القرآنية التي تجمع بينهما قوله تعالى: ﴿**أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ* ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ**﴾[8] فعقب بالفاء بعد (أماته) لأن الإقبار في عقب الموت، وراخى بعد ذلك لأن النشر يتأخر[9].

إن (ثم) حرف يفيد الترتيب كالفاء مع المهلة والترخي، لأن (ثم) أكثر حروفاً من

---

(١) سورة المعارج، الآية: (١).

(٢) سورة النازعات، من الآية: (٤٢).

(٣) معاني النحو، ٢٢/٣.

(٤) سورة الفرقان، من الآية: (٥٩).

(٥) الكشاف، للزمخشري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٨م، (٢٦٧/٣).

(٦) معاني النحو، ٢٢٥/٣.

(٧) ينظر معاني النحو، ٣،٢٣٢.

(٨) سورة عبس، الآيتان: (٢١ ــ ٢٢).

(٩) ينظر شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبدالله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، ١٤٠/٢.

(الفاء)[1].

ومن النصوص القرآنية الأُخرى في الفاء و(ثم)، قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ**﴾[2]، فجاء بالفاء، لأن الليل يعقب النهار: وقال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ**﴾[3]، فجاء بـ(ثم) لأن البشر المنتشر متراخ عن عن كونه تراباً وبينهما مهلة.

ومن (ثم) قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً**﴾[4]، الشاهد الشاهد في الآية استعمال (ثم) للدلالة على العطف مع الترتيب والتراخي النسبي في الزمان بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ما أَسماه ابن مالك (الانفصال) في قوله:

والفاء للترتيب باتصال  و(ثم) للترتيب بانفصال[5]

**المسألة الثانية**: (واو الثمانية) في القرآن الكريم

((من الخصائص التي تحملها هذه اللغة دون سائر اللغات استعمال الحرف الواحد في عدة معان، قد تتجاوز العشرات في بعض الحروف، سواءً كان الحرف مفرداً كالواو، واللام والباء، والتاء أم كان أكثر من ذلك، نحو: (قد، عن، من، إلى، حتى، على) وغيرها))[6].

والواو تأتي لمعانٍ تزيد على العشرين وجهاً، ذكر منها ابن هشام ثمانية أوجه [كما هو الحرف (قد) يأتي على سبعة اوجه][7]، ومن أَوجه الحرف (الواو): الاستئناف، نحو قوله تعالى: ﴿**لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ**﴾[8]، وما بعد واو الاستئناف يكون مرفوعاً كما في هذه الآية. وواو الحال، وقد تسمى (واو الابتداء)، وهي التي يقدرها سيبويه بمعنى (إِذْ)، فحين تقول: (أتممت عملي والشمس في الأفق)، فالتقدير ــ عند سيبويه ــ: (إِذْ الشمس في

---

(١) ينظر جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، للإمام علاء الدين بن علي بن الإمام بد الدين محمد الأربلي، الأربلي، المطبعة الحيدرية ــ النجف، ١٣٨٩هـ ــ ١٩٧٠م ، ص٢١٦.

(٢) سورة يس، الاية: (٣٧).

(٣) سورة الروم، الآية: (٢٠).

(٤) سورة فاطر، من الآية: (١١).

(٥) شرح ابن عقيل، ٢٠٠/٣ البيت رقم ٥٤٤ من الألفية، وينظر الشواهد النحوية لبحوث الألفية، د. محمد محمد علي سلطاني، دار العصماء، ط١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، ١٨/٤، الشاهد رقم(١٤) من شواهد عطف النسق.

(٦) واو الثامنية في اللغة العربية، د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٥م، ص٣.

(٧) ينظر الإعراب من قواعد الاعراب، لابن هشام (ت ٧٦١)، تحقيق: د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، ط بيروت.

(٨) سورة الحج، من الآية: (٥).

الأفق)[1]، وواو المفعول معه، نحو سرت وشاطيءَ النهر، وواو الجمع، والمشهورة بواو المعية الناصبة للفعل المضارع نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾[2]، وواو القسم، وواو رُبَّ، وواو العطف، والواو الزائدة.

وواو الثمانية سميت بذلك؛ لأنها تحمّل ــ عند استعمالها ــ إشارة الى العدد (ثمانية) كما في قوله تعالى: ﴿**وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**﴾[3]، بعد تمام العدد (سبعة).

**آيات واو الثمانية في القرآن الكريم**

يعرف بعضهم واو الثمانية بأنها: ((واو عطف تدخل على المعدود الثامن، لتعطفه على ما سبقه، ويكون مغايراً لبعض المذكورين قبله في بعض الصفات))[4].

والسور التي وردت فيها الآيات التي احتوت على واو الثمانية هي: (التوبة، الآية ١١٢، والكهف، الآية ٢٢، والزمر، الآية ٧٣، والتحريم، الآية ٥، والحاقة، الآية ٧).

ولا أريد الإطالة في الكلام على هذه الواو، فتسميتها بواو الثمانية مختلف فيه، فقليل من يقول بها ، وأن ((المبطلين هم الكثرة الغالبة، بل أنّ هناك شبه إجماع بين علماء التفسير ــ خصوصاً ــ واللغة عموماً ــ على أن الواوات الواردة في [ الآيات المذكورة آنفاً ] لم تكن ــ كما يزعم بعضهم ــ واو الثمانية وإنما جاءت لأغراض بلاغية عالية، ولمعان دقيقة، يدركها الراسخون في علم العربية وتفسير القرآن))[5].

ولقد أحصى الأزهري[6] وهو من علماء القرن الرابع الهجري ما ينيف على العشرين معنى، ينقلها عن أئمة سلفوا من أمثال الفراء: (ت ٢٠٧هـ) وغيره من علماء القرنين الثاني والثالث الهجريين ولم تبد منهم إشارة الى (واو) تعرف بواو الثمانية.

وإنما كان ذلك في مطلع القرن الخامس على يد الثعلبي المفسر (ت ٤٢٧هـ) وابن خالويه (٣٧٠هـ)، وقد ردّ عليه هذا الضرب من التفكير أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)، والحريري في القرن السادس (٥١٦هـ) فالقاضي الفاضل (٥٩٦هـ)[7].

---

(١) ينظر الصاحبي، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ط، المؤيد، ١٣٢٨هـ، ص: (٩٠).

(٢) سورة آل عمران، من الآية: (١٤٢).

(٣) سورة الكهف، من الآية: (٢٢).

(٤) لطائف قرآنية، د. صلاح عبدالفتاح الخالدي، ص٤٠.

(٥) واو الثمانية في اللغة العربية، د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، ص٥.

(٦) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (٢٨٢ ــ ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار، حقق ج ١٥ الاستاذ إبراهيم الإبياري، ٦٧٢/١٥، (باب الواوات).

(٧) ينظر واو الثمانية في اللغة العربية، ص٦.

((ونقل ابن هشام في (المغني) بعد تعداد أنواع الواوات أن من العلماء من يذهب الى وجود واو تدخل على الكلام مشعرة بالعدد (ثمانية)، ولكنه رفض جميع أقوالهم))[1].

وآية الزمر (٧٣) قيل (فتحت) في آية النار، لأن أبوابها سبعة، و(وفتحت) في آية الجنة، إذ أبوابها ثمانية. و((لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها، إذْ ليس فيها ذكر عدد البتة، وإنما فيها الأبواب، وهي جمع لا يدل على عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها،... وان الواو في (وفتحت) مقحمة عند قوم، وعاطفة عند آخرين، وقيل: هي واو الحال، أي: جاءوها مفتحة أبوابها كما صرح بـ(مفتحة) حالاً في [ قوله تعالى ]: ﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ**﴾[2] وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة. قيل: وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراماً لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم))[3].

**المسألة الثالثة**: (من أَحرف الجواب نعم، بلى)

أحرف الجواب هي: (نعم حرف تصديق ووعد وإعلام، وبلى مختصة بإبطال النفي سواء كان خبراً ام استفهاماً، فهي تنقض النفي المتقدم على أَية حال، وأجل حرف جواب يقع بعد الخبر كثيراً فيكون تصديقاً له، وإنَّ: حرف جواب بمعنى (نعم)، وهي قليلة الاستعمال، وإِي بكسر الهمزة وسكون الياء، وهي مثل (نعم) غير أنها لا تقع إلا قبل القسم فتكون تصديقاً للمخبر ووعداً للطالب وإعلاماً للمستفهم، وجلل حرف بمعنى نعم واسم بمعنى عظيم او يسير، وجَيرِ بفتح الجيم وكسر الراء، وقد تفتح قليلاً وهو بمعنى (أجل) و(نعم) وأَكثر ما يستعمل مع القسم.

وموضوعنا في هذه المسألة (نعم) و(بلى)، فـ(نعم) هي تصديق للسؤال إثباتاً او نفياً نحو: هل جاء زيد؟ الجواب: نعم أي: جاء زيد. ونحو ألم يأتِ زيدٌ؟ الجواب: نعم، أي: لم يأت زيدٌ. ولذا جاءت القاعدة الفقهية (السؤال معاد في الجواب)[4]، أي أنّ الكلام الكلام الذي يلقى في السؤال المصدق من المجيب يكون المجيب مقرّاً به، لأن حرف

---

(١) ينظر مغني اللبيب، لابن هشام (٧٦١هـ) ومعه حاشية الأمير، ط : دار الكتاب العربي، بيروت، واو الثمانية في اللغة العربية.

(٢) سورة ص، من الآية: (٥٠).

(٣) واو الثمانية في اللغة العربية، ص٧.

(٤) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، دار الكتب العلمية ط١، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، ص١٤١ن ص١٤١ن والاشباه والنظائر لابن نجيم، تحقيق: الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م، وهي المادة ٦٦ من مجلة الأحكام العدلية لجمعية المجلة (ط: ٥، دمشق، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).

الجواب ينوب عنه، كأن يقول المدّعي: لي عليك ألف درهم من جهة قرض، فيقول المدعى عليه: نعم. أي نعم لك علي الف درهم من جهة قرض[١].

أما حرف الجواب (بلى) فيعني إبطال النفي فاذا سألت: الم يحضر أبوك؟ وأجبت بـ(بلى) أي: حضر أبوك، وإن اجبت بـ(نعم) بقي النفي أي: لم يحضر ابوك، ومن آيات القرآن المتضمنة (بلى):

١ــ قال تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى**﴾[٢].

٢ــ قال تعالى: ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قَالُوا بَلَى**﴾[٣].

٣ــ قال تعالى: ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ**﴾[٤].

و(بلى) لا تقع إلاّ بعد نفي[٥].

ومن الحروف الأخرى، أحرف النداء، وهي: (يا، أيا، هيا، آ، أي، والهمزة)، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ**﴾[٦]، وأشهر هذه الأحرف (يا) ولم يرد من أحرف النداء في القرآن الكريم غيرها[٧]، وإن ما عدا الهمزة منها لنداء البعيد، واما الهمزة فلنداء القريب وعدّ بعضهم (أي) لنداء القريب أيضاً[٨].

((وقد ينادى القريب بما هو للبعيد كقولك: (يا أخي) مع أنه قريب منك قال تعالى: ﴿**قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**﴾[٩]، وقال: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ**﴾[١٠]، ويجوز حذف حرف النداء نحو قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا**﴾[١١]، وقوله: ﴿**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ**﴾[١٢]،

---

(١) القواعد الفقهية ودورها في اثراء التشريعات الحديثة، د. محيي هلال السرحان، (١٩٨٦ ــ ١٩٨٧)، ص٤٨ رقم القاعدة (٦).

(٢) سورة الأعراف، من الآية: (١٧٢).

(٣) سورة الملك، الآيتان: (٨ ــ ٩).

(٤) سورة التغابن، الآية: (٧).

(٥) ينظر معاني النحو/ ٦٤٨/٤.

(٦) سورة البقرة، من الاية: (٣٣).

(٧) ينظر معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ٦٩٣/٤.

(٨) ينظر المفصل في علم العربية للزمخشري، نشره محمود توفيق، مطبعة حجازي بالقاهرة، ٢٠٢/٢.

(٩) سورة يوسف، من الآية: (١١).

(١٠) سورة يوسف، من الآية: (٣٩).

(١١) سورة يوسف، من الآية: (٢٩).

(١٢) سورة سبأ، من الآية: (١٣).

ويلزم ذكر حرف النداء مع ﴿ **اللهِ** ﴾، ومع اسم الجنس: (يا أله) و(يـــا رجـــل)، و(يـــا هـــذا)، وللحذف أَغراض منها[١]:

١ــ الحذف للعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة نحو قولك: (خالد اجلس).

٢ــ وقد يكون الحذف للإيجاز، نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي**﴾[٢].

٣ــ قد يكون الحذف لقرب المنادى من المنادي حقيقياً مادياً أم معنوياً، فكان المنـــــادى لقربه لا يحتاج الى وساطة لندائه نحو قولك: (خالد أتدري ما حلّ بفلان؟) ونحو قوله تعـــالى: ﴿**رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾[٣].

## المطلب الثالث

## أثر الحروف في القراءات القرآنية

إنّ الأوجه السبعة التي تختلف فيها القراءات القرآنية هي[٤]:

١ــ الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة.

٢ــ الاختلاف في الحركات بتغير المعنى فقط.

وهذان الوجهان كان الكلام عليهما في بحثي (الحركة والمعنى في القرآن الكريم).

٣ــ الاختلاف في التقديم والتأخير.

٤ــ الاختلاف في الزيادة والنقصان.

وهذان الوجهان سيكون لنا كلام عليهما في بحثي (المبنى والمعنى في القرآن الكريم).

٥ــ الاختلاف في الحروف بتغير المعنى لا الصورة.

٦ــ الاختلاف في الحروف بتغير الصورة لا المعنى.

٧ــ الاختلاف في الحروف بتغير الصورة والمعنى معاً.

وهذه الأوجه الثلاثة هي التي تعنينا في هذا المطلب.

((واعلم أن مخالِفَ صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت او محذوف أو نحـــو ذلك، لا يُعَدُّ مخالفاً إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورة))[١].

---

(١) ينظر معاني النحو، ٦٩٤/٤.

(٢) سورة الأعراف، من الآية: (١٥٠).

(٣) سورة هود، من الآية: (٧٣).

(٤) تاريخ القرآن، د. عبدالصبور شاهين، دار القلم ١٩١٦، ص٣٧.

((والحرف: كل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن، تقول: هذا حرف ابن مسعود، أي في قراءة ابن مسعود[٢]، والحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه، كحرف ابن مسعود، وحرف أبيّ وحرف ابن عباس.

أمثلة عامة في أَثر الحرف في معنى القراءة

١ــ قال تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[٣] فـ(مَالِك) قراءة عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف. وافقهم الحسن. و(مَلِك) قراءة الباقي[٤].

٢ــ (الصّراط، صراط) وقراءة بالسين (السراط، وسراط)[٥].

٣ــ قال تعالى: ﴿**وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً**﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿**وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**﴾[٧] فالأولى بالصاد (بصطة)، والثانية بالسين (بسطة)، وليس هذا إلاّ لمعنى مختلف، فقد وردت بالسين في وصف طالوت، ووردت بالصاد في وصف قبيلة عاد وقوم ثمود، وطالوت إنما هو شخص واحد وأمّا عاد فهي قبيلة، ومن المعلوم أن الصاد أقوى من السين وأظهر[٨]، فكان السين الذي هو أضعف أليق بالشخص الواحد، والصاد الذي هو أقوى وأظهر أليق بالقبيلة[٩].

٤ــ قال تعالى: ﴿**اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾[١٠]، وقال تعالى: ﴿**وَاللّهُ يَقْبِضُ ويبصط وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[١١]، لم تأت (يبصط) بالصاد في غير هذا الموضع من

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م، ٤١٩/١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، طبعة بيروت، ١٩٥٥م، ٤١/٩.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: (٤).

(٤) ينظر الميسر في القراءات الأربعة عشرة، محمد فهد خاروف، مراجعة محمد كريم راجح، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م، ص١.

(٥) المصدر نفسه، ص١.

(٦) سورة الأعراف، من الآية: (٦٩).

(٧) سورة البقرة، من الآية: (٢٤٧).

(٨) الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، (١٦١/٢).

(٩) ينظر بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، ط٢، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، ص٥٨.

(١٠) سورة الرعد، من الآية: (٢٦).

(١١) سورة البقرة، من الآية: (٢٤٥).

القرآن الكريم، وقد تكررت (يبسط) بالسين في أكثر من عشرة مواضع، وذلك أن البسط في آية البقرة، مطلق عام لا يخص شيئاً دون شيء، وفي غيرها مقيد، ولا شك أن البسط المطلق أقوى من المقيد، فهو يحتمل البسط في الرزق، وفي الأنفس، وفي الملك وغيرها، فجاء في الأقوى بالصاد، وفي المقيد بالسين[١].

((فبالسين السَّعَة الجزئية، كذلك علة التقييد، وبالصّاد السَّعَه الكلية بدليل علوّ معنى الإطلاق، وعلو الصّاد مع الجهارة والإطباق))[٢].

وجاء في (البحر المحيط): في قوله: ﴿وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾: أي يسلب قوماً ويعطي قوماً، أو يقتر ويوسع... او يقبض الصدقات ويخلف البذل مبسوطاً... او يقبض الصدر ويوسعه، أو يقبض يد من يشاء بالإنفاق في سبيله ويبسط يد من يشاء بالإنفاق....[٣] وغير ذلك.

وجاء في (فتح القدير): ((هذا عام في كل شيء، فهو القابض الباسط، والقبض: التقتير، والبسط: التوسع))[٤].

**من اختلاف رسم الحروف في المصحف[٥]**

١ــ في رسم هاء التأنيث تاء على الأصل، وعلى مراد الوصل، نحو: (الرحمة) فهي بالهاء إلاّ في سبعة مواضع، نحو قوله تعالى: ﴿**أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ**﴾[٦]، وفي الأعراف، الآية ٥٦، وفي هود، الآية ٧٢، وفي مريم، الآية ٢، وفي الروم، الآية ٥٠، وفي الزخرف مرتان في الآية ٣٢.

ومثل (الرحمة)، (النعمة) فجاءت على الأصل، وجاءت (نعمت)، نحو قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ**﴾ (الآية ٢٣١ من سورة البقرة، وتكررت في آل عمران، والمائدة وفي إبراهيم، والنحل، ولقمان، فاطر، والطور).

وكذلك (السُّنة)، نحو قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِين**﴾ (سورة الأنفال، الآية ٣٨)، وفي سور أخرى، وكذلك (كلمة) و(كلمت)، قال تعالى: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى**﴾ (سورة

---

(١) بلاغة الكلمة، ص٥٨.

(٢) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، ٤٣٠/١.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان، ط١، ١٣٢٨هـ ، مطبعة السعادة بمصر، ٢٥٣/٢.

(٤) فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، ط١، مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ ، (٢٣٥/١).

(٥) ينظر نصوص محققة في علوم القرآن الكريم، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م، جامعة بغداد، ص٤٠٩.

(٦) سورة البقرة، من الآية: (٢١٨).

الأعراف، الآية ١٣٧)، و(الشجرة) نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ شَجَرت الزَّقُّومِ**﴾ (سورة الدخان، الآية ٤٣) ومثل ذلك: (قرّة، وقرّت)، و(ثمرة وثمرت)، و(بقية وبقيت) و(جنة، وجنت)، و(آية، وآيت).

## الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تعالى كان الفراغ من هذا البحث على ماهو عليه، أَرجو أن أكون قد وفقت لخدمة القرآن الكريم في جانب من جوانبه اللغوية وفي جزئية من جزئيات اللغة وهو (الحرف) وأثره في المعنى، وان أكون قد نلت رضا الله تعالى في ما بحثت وكتبت في القرآن الكريم وتفسيره، ولغته، اللغة العربية التي ((تفخر على كل اللغات بمزايا كثيرة ليست في غيرها، منها أنها أطول عمراً، وقد تكفل الله تعالى بحفظها حين تكفل بحفظ كتابه العزيز الذي نزل بلسان عربي مبين، فقال سبحانه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[١]، وأنها أغزر مادة، إذ تزيد موادها على مئة ألف سوى المشتقات، وأنها أبلغ من غيرها في مراعاة مقتضى الحال))[٢].

وهذا البحث هو سلسلة خطوات على الطريق لتدبر القرآن الكريم وفهم معانيه، والله تعالى يقول: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾[٣].

و((إن خصائص البيان القرآني تحتاج إلى تفصيل خاص في مجالات النحو والبلاغة والتفسير وعلوم اللغة وغيرها، حتى تتبين لنا السمات الأسلوبية الدقيقة للنص القرآني))[٤].

قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[٥]، ((أي إنّ هذا القرآن العظيم يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل، ولما هو أعدل وأصوب))[٦]، وهو لا شك يهدي كذلك إلى أفصح أفصح لغة وأحسن بيان وأَبلغ كلام، لا يرقى إليه أُسلوب ولا يضاهيه.

والله تعالى أسأل أن يمكنني ــ ما بقيت ــ من أن أخدم القرآن الكريم في لغته وتفسيره وأن ييسر الله تعالى خطواتي على هذا الطريق، طريق الإيمان نحو الفهم الصحيح للقرآن،و﴿**الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٧].

---

(١) سورة الحجر، الآية: (٩).

(٢) نظرات لغوية في القرآن الكريم، د. صالح بن حسين العايد، دار اشبيليا السعودية، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م، ص١١.

(٣) سورة ص، الآية: (٢٩).

(٤) بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، د. عفّت الشرقاوي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص١٥.

(٥) سورة الإسراء، من الآية: (٩).

(٦) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ١٥٣/٢.

(٧) سورة الفاتحة، الآية: (٢).

# مصادر البحث ومراجعه

# بعد القرآن الكريم


| | |
|---|---|
| الهمزة | |
| ١ــ | ابن جني عالم العربيّة، د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١/ ١٩٩٠، بغداد. |
| ٢ــ | إتحاف الطرف في علم الصرف، تأليف ياسين الحافظ، راجعه وقدّم له د. محمد علي سلطاني، دار العصماء (١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م). |
| ٣ــ | الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (ت ٩١١هـ) دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلا سنة طبع. |
| ٤ــ | أساليب التأكيد في اللغة العربية، الياس ديب، دار الفكر اللبناني، ط١/ ١١٩٨٤م. |
| ٥ــ | أساليب التوكيد في القرآن، عبدالرحمن المطردي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط١/ ١٣٩٥هـ ــ ١٩٨٦م. |
| ٦ــ | الأشباه والنظائر في النحو، لابن نجيم، تحقيق الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة (١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٨م). |
| ٧ــ | الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م. |
| ٨ــ | إعراب القرآن، للنحاس، أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد. |
| ٩ــ | الإعراب في قواعد الأعراب، لابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، ط بيروت. |
| ١٠ــ | ألفباء اللغة العربية، جواد أمين الورد، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م. |
| ١١ــ | الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط٦ (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م). |
| الباء | |
| ١٢ــ | البحر المحيط، لأبي حيان، ط١/ ١٣٢٨هـ ، مطبعة السعادة بمصر. |

| | |
|---|---|
| ١٣ــ | البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١/ ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربيّة. |
| ١٤ــ | بلاغة العطف في القرآن، دراسة أسلوبية، د. عفّت الشرقاوي، دار النهضة العربيّة، بيروت ١٩٨١م. |
| ١٥ــ | بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، ط٢١، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م. |
| ١٦ــ | البيان في إعراب القرآن (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن)، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (٥٣٨ ــ ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م. |
| التاء | |
| ١٧ــ | تاريخ القرآن، د. عبدالصبور شاهين، دار القلم ١٩١٦. |
| ١٨ــ | التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر، د. عبدالفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، بلا سنة طبع. |
| ١٩ــ | التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (٦٩٣ ــ ٧٤١هـ)، الدار العربية للكتاب. |
| ٢٠ــ | التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، بلا سنة طبع، تسلسل تعضيد، (١٥) للسنة الدراسية ١٩٨٦ ــ ١٩٨٧. |
| ٢١ــ | تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، اعتنى به أحمد عبدالسلام الزغبي، دار الأرقم للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م. |
| ٢٢ــ | تفسير النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بلا سنة طبع. |
| ٢٣ــ | تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ ــ ٣٧٠هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، تحقيق الجزء الخامس، د. عبدالله درويش. |
| الجيم | |
| ٢٤ــ | الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢م. |

| | |
|---|---|
| ٢٥ــ | جمهرة اللغة، لأَبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأَزدي (ت ٣٢١هـ) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م. |
| ٢٦ــ | جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، للإمام علاء الدين بن علي بن الإمام بدر الدين محمد الأَربلي، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٩هـ ــ ١٩٧٠م. |
| الحاء | |
| ٢٧ــ | الحركة والمعنى في القرآن الكريم، د. سليم حسين طالب الجنابي (بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية/ ديوان الوقف السني، العدد التاسع ٢٠٠٧م). |
| ٢٨ــ | الحروف العاملة في القرآن الكريم، هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربيّة، ط١/ ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م. |
| ٢٩ــ | الحروف النورانية في فواتح السور القرآنية، تأليف عبدالقادر محمد منصور، راجعه وقدّم له محمد نديم الشهابي، دار العرفان، حلب، ودار الألباب، دمشق، ط١. |
| الخاء | |
| ٣٠ــ | خزانة الأدب للبغدادي |
| ٣١ــ | الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب العربية. |
| | الدّال |
| ٣٢ــ | دراسات جديدة في إعجاز القرآن، د. عبدالعظيم إبراهيم محمد المرطعي، مكتبة وهبة، ط١/ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م. |
| ٣٣ــ | درة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الايات المتشابهات في كتاب الله العزيز برواية ابن أبي الفرج الأردستاني، للخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ). |
| ٣٤ــ | دلائل الإعجاز في علم المعاني، للإمام عبدالقاهر الجرجاني، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة/ ١٣٨١هـ ــ ١٩٦١م. |
| ٣٥ــ | ديوان امريء القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م. |
| ٣٦ــ | ديوان المتنبي، دار صادر، ودار بيروت (١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م). |
| الراء | |

| | |
|---|---|
| ٣٧ــ | الروض الرّيان في أسئلة القرآن، للشيخ شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان، تحقيق: عبدالحليم بن محمد نصار السلفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١/ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م. |
| الشين | |
| ٣٨ــ | الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها)، محمد سعيد أسبر وبلال جنيدي، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥/٣/٢٥. |
| ٣٩ــ | شذا العرف في فن الصرف، تأليف الشيخ أحمد الحملاوي، علق عليه وضع فهارسه د. أحمد أحمد شتيوي، دار الغد الجديد، المنصورة، ط١/ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م. |
| ٤٠ــ | شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م. |
| ٤١ــ | شرح التصريح، خالد بن عبدالله الزهري، دار إحياء الكتب العربية. |
| ٤٢ــ | شرح شواهد الكشاف، للعلامة محب الدين أفندي محمد بن أبي بكر بن داود بن عبدالرحمن الحموي الدمشقي الخطيب (ت ١٠١٦هـ) ط٢، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م. |
| ٤٣ــ | شرح المعلقات السبع، للعلامة أبي عبدالله حسين بن أحمد الزوزني، اعتنى به وعلق عليه علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م. |
| ٤٤ــ | الشواهد النحويّة لبحوث الألفية، د. محمد علي سلطاني، دار العصماء، ط١/ ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م. |
| الصاد | |
| ٤٥ــ | الصاحبي، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ط المؤيد ١٣٢٨هـ. |
| ٤٦ــ | صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ط٣ بيروت ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م. |
| ٤٧ــ | صحيح مسلم، ابو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) مراجعة محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٤م. |
| ٤٨ــ | صفوة البيان لمعاني القرآن، للشيخ حسنين محمد مخلوف، ط٣/ ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م. |
| ٤٩ــ | صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٦ في |

| | |
|---|---|
| | المانيا الغربية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٥م. |
| العين | |
| ٥٠ـ | علم اللغة العام، دي سوسور، ترجمة: د. يؤئيل يوسف عزيز، ط١، بغداد، ١٩٨٥م. |
| ٥١ـ | على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م. |
| الغاء | |
| ٥٢ـ | فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ. |
| ٥٣ـ | فعلت وأفعلت، لأبي اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، حققه وقدّم له، وعلّق عليه، د. رمضان عبدالتواب، د. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م. |
| القاف | |
| ٥٤ـ | القضاء والقدر، بحث إعجاز القرآن، للشيخ محمد متولي الشعراوي، دار الشروق، ط٣، ١٩٧٥م. |
| ٥٥ـ | القواعد الفقهية ودورها في إثراء التشريعات الحديثة، د. محيي هلال السرحان ١٩٨٧م. |
| الكاف | |
| ٥٦ـ | كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، بلا سنة طبع. |
| ٥٧ـ | الكشاف، للزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، تصحيح: عبدالله الشهير بـ(حاجي خليفة)، المكتبة الإسلامية، ط٣، طهران، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٧م. |
| اللام | |
| ٥٨ـ | لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، ط بيروت، ١٩٥٥م. |
| ٥٩ـ | لطائف قرآنية، د. صلاح عبدالفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م. |
| الميم | |
| ٦٠ـ | مجلة الأحكام العدلية، لجمعية المجلة ط٥، دمشق ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م. |
| ٦١ـ | مجمل اللغة، لأبي الحسين بن فارس بن زكريا اللغوي، (ت ٣٩٥هـ). |

| | |
|---|---|
| ٦٢ــ | محاضرات إسلامية، محمد متولي الشعراوي، مطابع قطر الوطنية، طبع على نفقة خالد بن ناصر السويدي (رحمه الله)، ١٩٧٦م. |
| ٦٣ــ | مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٠هـ) دار الجيل، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م. |
| ٦٤ــ | مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، تأليف الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم المصري الأزهري الشافعي المعروف بالناصر الطبلاوي (ت ٩٦٦هـ)، دراسة وتحقيق، بقلم: د. محيي هلال السرحان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١/ ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م. |